# ملامح البنية السردية لنصوص التواصل الاجتماعى

## دراسة تحليلية لنصوص موقع "فيس بوك" فى إطار مدخل السرد البنيوى

د. حسام محمد إلهامى

مدرس بكلية الإعلام
الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات

**يشغل التواصل الاجتماعى اليوم مساحة واسعة ومتنامية من مساحات التواصل الإنسانى التى يمارسها البشر. وهى مساحة من التواصل ينسج محتواها العديد من الرموز والإشارات المحملة بالعديد من الأفكار والدلالات النفسية والاجتماعية.**

وكما يقول رولان بارت فإن أشكال السرد فى العالم لا حصر لها، لدرجة أن كل مادة لغوية هى مادة صالحة لأن يضمنها الإنسان شكلا من أشكال السرد، فالسرد يمكن أن تحتمله اللغة، شفوية كانت أم منطوقة، والصورة، ثابتة كانت أم متحركة، والإيماءة، كما يمكن أن يحتمله خليط منظم من هذه المواد. كذلك فإن السرد حاضر فى الأسطورة وفى الحكاية الخرافية وفى الأقصوصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة واللوحة والنقش على الزجاج والسينما والخبر الصحفى، فضلا عن ذلك فإن السرد بأشكاله اللانهائية والمتنوعة حاضر فى كل الأزمنة وكل الأمكنة وفى كل المجتمعات، فهو يبدأ مع تاريخ البشرية ذاته ولا يوجد شعب من الشعوب بدون سرد، فلكل الطبقات ولكل الجماعات البشرية سرودها(١).

ونضيف إلى ما قاله رولان بارت أن السرد بالتبعية حاضرٌ، بشكل أو بآخر فى رسائل التواصل الاجتماعى عبر شبكة الإنترنت، بكل ما تطرحه من تنويعات فى أشكال ومحتوى التواصل بين مستخدمى الشبكة.

وفى إطار السرد داخل منظومة التواصل الاجتماعى - شأنه شأن أشكال السرد الأخرى - تعبر الوحدات النصية المختلفة عن أفكار ومعانى وربما أيديولوجيات وسلوكيات وقيم اجتماعية يكشف السارد عنها، ولكن عبر بنية عميقة غير ظاهرة على سطح النص، مما يجعل ذلك النظام السردى المشار إليه غير ظاهر للقارئ العادى.

ويمنح مجال تحليل السرد لآليات التحليل النصوص الإعلامية إمكانية جديدة للقراءة والتحليل تختلف عن آليات التحليل الكمى والكيفى الأخرى التى سادت مجال البحث الإعلامى لفترات طويلة، فقد أضاف تحليل السرد مجالات ورؤى وأبعاد جديدة للبحث والتنقيب فى ثنايا النص الاتصالى، بداية بما يحيط بالنص وإنتهاءً بمكوناته وعلاقته الداخلية.

ويأتى هذا البحث كمحاولة لفهم محتوى رسائل التواصل المتبادلة عبر شبكات التواصل الاجتماعى، ولكن من خلال رؤية تحليلية مغايرة تحاول ألا تكتفى بالحصر الكمى للأفكار التى يحملها النص، بل تحاول تلك الرؤية الكشف البنية العميقة لرسائل هذا المحتوى، وللنظام الثابت والمتكرر والفاعل فى تشكيل ملامحها. وسيكون السبيل للوصول إلى هذا الكشف هو تطبيق أسلوب التحليل السردى، أو بمعنى أدق تطبيق أسلوب "تحليل السرد البنيوى" Structural narrative analysis الذى يتيح الكشف عن البنيات العميقة للنصوص.

وعلى نحو محدد يحاول البحث الحالى كشف الملامح العامة المشتركة، التى تمتع بثبات نسبى للخطاب السردى المنشور عبر صفحات التواصل الاجتماعى وذلك عبر تطبيق آليات التحليل البنيوى(*). ويقصد الباحث هنا بالبنى مجموعة القواعد أو القوانين أو النظم أو الثوابت العامة الحاكمة لسرد تلك النوعية من النصوص، فيما يقصد بالوحدات االتجليات والتشكلات

والمؤشرات اللغوية الدالة على هذه القواعد والقوانين والنظم.

**أهداف البحث وتساؤلاته**

يهدف البحث إلى تطبيق أسلوب تحليل السرد البنيوى Structural Narrative Analysis على رسائل الاتصال بالتطبيق على نصوص التواصل الاجتماعى؛ بهدف الكشف عن الوحدات والعناصر والبنى الأساسية الحاكمة للسرد داخل النصوص اللغوية المنشورة عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعى.

كما يهدف البحث فى جانب رئيسى منه أيضاً إلى محاولة تطبيق مدخل تحليلى مغاير لرسائل الاتصال ووضعه موضع التجريب والتطبيق. وهو منحى أو "أسلوب التحليل البنيوى" بما يحقق عدة جوانب أساسية يفتقدها البحث الاتصالى - فى رأى الباحث وحدود علمه - الجانب الأول هو استعادة سؤال الذات الباحثة أو ذات الباحث وطرح مساحة حضورها داخل البحث والعمل على الاستفادة من قدراتها التفسيرية التى طمرت تحت دعاوى تحقيق الموضوعية الطلقة المسايرة لموضوعية العلوم الطبيعية التى أفقدت البحث العلمى غايته الأساسية، وهى الكشف العلمى الذى يتم التضحية به لتحقيق الموضوعية العلمية والوفاء بمتطلبات إجراء البحث وفق قواعد المنهج الوضعى. أما الجانب الثانى فهو إيجاد سبيل مغاير للوصول إلى القانون أو النظام فى الظاهرة الإنسانية فى المجال الاتصالى الذى طُمر أيضا تحت ركام التفاصيل والأرقام، أما الجانب الثالث والأخير فهو طرح فكرة التجريب والمحاولة والخطأ على مستوى المناهج والأساليب البحثية وأدوات التحليل وإزالة القداسة عن المنهج والأسلوب العلمى أو التعامل معهما بوصفهما كيان مقدس لا يقبل النقد والمراجعة والتجريب، فالتجريب العلمى على مستوى المناهج والأدوات يشكل أحد السبل الرئيسية للتطوير المنهجى فى مجال البحث العلمى الإعلامى.

**وانطلاقاً من ذلك يتجسد الهدف الرئيسى لهذا البحث فى: محاولة استخلاص النسق العلمى العام المفسر لبنية السرد عبر شبكات التواصل الاجتماعى، أى الوصول إلى النظام أو النسق الحاكم أو للبنية العميقة التى تفرض قواعدها وقوانينها على آليات ومسارات السرد وعلى الاختيارات اللغوية للسارد للتلك النوعية من النصوص.**

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيسى الأهداف الفرعية التالية:

١- تحليل المكونات والعناصر السردية لمحتوى نصوص التواصل الاجتماعى (الحدث -الشخصيات -السارد - المسرود له .. وغيرها من العناصر)

٢- الكشف عن الوظيفة التى يؤديها كل عنصر من تلك العناصر المشار إليها، وصولاً إلى استخلاص الوظائف السردية العامة لنصوص التواصل الاجتماعى.

٣- تحليل الهدف النهائى لتوظيف العنصر أو ما يطلق عليه فى إطار البحث (فحوى الخطاب السردى)

٤- العمل على إعادة تفسير العناصر والمكونات والوظائف والأهداف والغايات السردية، والقيام بعملية تجريد للتفاصيل للوصول إلى البنية الثابتة والمتكررة للمادة السردية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

٥- الكشف عن الملامح العامة المشتركة القائمة داخل النصوص المتبادلة عبر مواقع التواصل الاجتماعى وتفسير طبيعة هذه النصوص.

٦- الكشف عن بعض جوانب أومناحى الخصوصة السردية التى تميز الرسائل الاتصالية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعى؛ وهى تلك الجوانب التى ربما تنتج عن السمات الاتصالية والتقنية لبيئة التواصل الاجتماعى.

٧- الوصول إلى البنية العميق أو النظام العام الحاكم لسرد الرسائل اللغوية المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعى.

**تساؤلات البحث**

بدأ هذا البحث بسؤال منهجى أساسى، وهو: ما مدى إمكانية تطبيق نظرية السرد وأساليب تحليل السرد البنيوى على الرسائل الاتصالية المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعى؟ وإذا كانت هناك إمكانية لهذا التطبيق فكيف يمكن أن يتم؟ بمعنى كيف يمكن الوصول إلى أفضل أسلوب بحثى يمكن تطبيقه فى نطاق تحليل السرد البنيوى على رسائل التواصل الاجتماعى؟

وتفرع عن هذين السؤالين المنهجيين الأسئلة الفرعية التالية:

- ما طبيعة العناصر السردية (النصية) التى تقوم بتوظيفها رسائل التواصل الاجتماعى لتشكيل الملامح السردية لتلك النصوص.
- كيف يتم توظيف عناصر (الحدث -الشخصية -السارد -المسرود له -الرؤية السردية) داخل نصوص مواقع التواصل الاجتماعى؟
- ما أبرز الوظائف السردية التى يؤديها النص بصفة عامة،

ويؤديها كل عنصر من عناصره السردية بصفة خاصة؟

● ما الأهداف أو الغايات السردية التى يسعى إليها منتج النص عند بناء وتشكيل ونشر نصوص التواصل الاجتماعى؟ بمعنى آخر ما الهدف النهائى والعميق للكاتب والدلالات العميقة للنص المكتوب؟

● ما أبرز ملامح الخصوصية السردية التى تميز النصوص المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعى؟

● وأخيراً، ما أبرز ملامح البنية السردية أو النظام السردى أو الملامح المشتركة والمتكررة والثابتة التى يمكن أن تتسم بها تلك النوعية من النصوص؟

**الدراسات السابقة**

حاول الباحث الإفادة من عدة مجالات بحثية أساسية، أولها البحوث التى تناولت أساليب السرد على مواقع التواصل الاجتماعى، يليها البحوث التى تناولت أو طبقت تحليل السرد على الرسائل الاتصالية بصفة عامة.

ومن أمثلة البحوث التى تناولت أساليب السرد على مواقع التواصل الاجتماعى هناك بحث كارمن ثباتير -Carmen Pérez Sabater (2012) الذى درست فيه طبيعة اللغة المستخدمة فى التواصل الاجتماعى على الصفحات الرسمية بموقع "فيسبوك"، وذلك بالتطبيق على الصفحات الرسمية لعدد من الجامعات الأوربية والأمريكية، وركزت الباحثة خلال التحليل على المقارنة الأسلوبية بين توظيف اللغة الرسمية الملتزمة بالقواعد اللغوية ونظيرتها غير الرسمية المتحررة من تلك القواعد، وذلك بالتطبيق على عينة من التعليقات.

وكشف البحث عن أن تلك التعليقات كانت تتسم بقدر كبير من التنوع الأسلوبى، ولا تلتزم قواعد لغوية موحدة، وتميل إلى توظيف أساليب لغوية أشبه بأساليب الأحاديث الشخصية المباشرة التى تتم وجهاً لوجه، وهو ما يجعل لغة التعليقات تتسم بعدة سمات أسلوبية، أبرزها إبداء الآراء بصورة مباشرة وسريعة دونما مقدمات. كما كشف البحث عن أن أحاديث وتعليقات غير الناطقين بالإنجليزية تميل إلى استخدام لغة أكثر رسمية من نظرائهم ممن تعد الإنجليزية لغتهم الأم أو لغتهم الأولى والذين كانوا أقل التزاما بقواعد اللغة والأسلوب من الفئة الأولى. وأرجع البحث هذه الاختلافات الكبيرة فى أساليب التعبير اللغوى إلى حداثة الوسيلة وبالتالى عدم وجود قواعد لغوية متفق عليها للتواصل خلالها(٢).

وتأتى فى الإطار ذاته دراسة لويس دينبى Lewis Denby (2010)التى بحث فيها لغة التواصل عبر موقع "تويتر" Twitter للتواصل الاجتماعى، فى محاولة لاستكشاف الملامح اللغوية للرسائل المتبادلة عبر الموقع، وإلى أى مدى أثر عامل قصر حجم الرسالة ومحدودية عدد كلماتها وحروفها على الملامح اللغوية لتلك النوعية من الرسائل.

وكشفت نتائج الدراسة عن قصر عدد الجمل المنشورة عبر التغريدات المختلفة على الموقع لتبلغ فى المتوسط (1.54جملة على الأكثر، أما متوسط عدد كلمات التغريدة فقد بلغ(13.7 كلمة، كما رصدت الدراسة عدة أمثلة لتوظيف الاختصارات التى وظفت فيما نسبته 62.9٪ من إجمالى النصوص. كذلك كشفت الدراسة عن وجود بعض أشكال الابتكار اللغوى داخل تلك النصوص، وهو إبتكار أرجعته الدراسة إلى محدودية عدد الكلمات التى يجب أن يكتبها مستخدم الموقع، مما يدفعه إلى محاولة توصيل أكبر قدر من المعانى فى أقل عدد من الكلمات، وأخيراً وجدت الدراسة أن لغة موقع "تويتر" أقرب للغة العامية المتداولة فى الأحاديث الشخصية أكثر من كونها لغة تلتزم قواعد اللغة المكتوبة(٣).

وقامت دراسة روث باجى (2012) Ruth Pageبتحليل أنماط ومعدلات تكرار عنصر "الهاشتاج" hashtagsعلى موقع "تويتر" للتواصل الاجتماعى، والسياقات النحوية التى يرد فيها، من منطلق أن تقنية "الهاشتاج" تعد من التقنيات الحديثة التى ساعدت على تعزيز تأثيرات رسائل "تويتر" على المستويات الاقتصادية والاجتماعية. وقد أجرى التحليل على عينة من التغريدات المنشورة على 100حساب من الحسابات الموجودة على "تويتر"، كما قامت الباحثة بمقارنة أنماط توظيف "الهاشتاج" على مستوى حسابات الشركات والشخصيات المشهورة والشخصيات العادية. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام "الهاشتاج" من قبل الشركات والشخصيات المعروفة يرتبط بفكرة تعزيز المكانة الاقتصادية والاجتماعية التى تتمتع بها تلك الكيانات فى العالم الواقعى، كما كانت أنماط "الهاشتاج" المنشورة من قبل الشركات والشخصيات المشهورة تحاول أن تصطبغ بصبغة شخصية من خلال اصطناع لغة الأحاديث الشخصية العادية(٤).

وقامت دراسة أخرى لروث باجى (2010) بتطبيق تحليل السرد على النصوص المنشورة على المساحة المتاحة لتحديث

الحالة على موقع "فيس بوك" من خلال تحليل عينة من النصوص المنشورة على صفحات عدد من المواطنين البريطانيين، وتوصلت الدراسة إلى أن تلك النصوص تتباين من حيث القوالب والأشكال والأهداف، ومن أبرز القوالب التى تم رصدها قوالب القصص والتجارب الحياتية والتعليقات على الأحداث الجارية، كما توصلت الدراسة من خلال تحليل أكثر عمقاً إلى أن نصوص التواصل الاجتماعى تمثل تعبيراً عن هوية الشخص، وأرشيفا توثيقياً لتجاربه الحياتية وانطباعاته وأساليبه فى التعبير عن نفسه، وهو أرشيف مرتب ترتيباً زمنيا عكسياً من الأحدث إلى الأقدم. وخلصت باجى من تلك التحليلات إلى وجود مجموعة من السمات العامة المشتركة والمجردة لنصوص التواصل الاجتماعى[٥].

وكان من بين البحوث العربية التى تناولت أو طبقت أساليب تحليل السرد على الرسائل الاتصالية بصفة عامة بحث محمود خليل (2003) الذى جاء تحت عنوان: "العوامل المؤثرة فى بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف العربية"، وانصب الإهتمام فيه على رصد مسارات تشكل المعلومات والأحداث داخل هذا الشكل من القوالب الصحفية وأنماط تسلسل جزئيات النص ما بين الترتيب الزمنى والترتيب الموضوعى للحدث أو القضية، وأظهر البحث غلبة الترتيب الموضوعى للأحداث على الترتيب الزمنى لها[٦].

وفى دراسته حول "علاقة نمط السرد داخل التحقيقات الصحفية بمصداقية المضمون لدى القارئ" استهدف إيهاب السيد إبراهيم السيد (2010) التعرف على علاقة نمط السرد داخل التحقيقات الصحفية بمصداقية المضمون لدى القارئ، وذلك عبر تطبيق المنهج المسحى والتجريبى. فتبين أن مصداقية بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية تتبلور حول اربعة متغيرات هى: النسب أو الإسناد - والحجج أو الأسانيد - وأبعاد الحبكة - وأخيرا آليات التوازن داخل بنية التحقيق. فى المقابل أكدت نتائج التجريب الميدانى وجود علاقة ارتباط قوية بين تنوع شخصيات السرد داخل أجزاء التحقيق وتنوع مصادر المعلومات داخله من جانب، وارتفاع درجة مصداقيته من جانب آخر[٧].

### التعليق على الدراسات السابقة

اللافت للانتباه أن جانبا من البحوث التى تناولت لغة التواصل الاجتماعى كانت تنتمى بالأساس إلى مجالات علمية محددة، أبرزها اللغويات وتكنولوجيا المعلومات والاتصال والحاسب الآلى والاتصال المستعين بالحاسب. كذلك يلاحظ أن الدراسات التى إهتمت بإجراء تحليل سردى لمواقع التواصل الاجتماعى كانت تحاول ربط النصوص محل التحليل بالسياقات، وإهتمت فى هذا السبيل بتحليل مستويين من مستويات السياق المحيط بإنتاج هذه النصوص، المستوى الأول أطلق عليه مستوى السياق الضيق micro-context ويقصد به البيئة الرقمية والتقنية التى تنتج فى إطارها تلك النصوص، أما المستوى الثانى فهو مستوى السياق المتسع macro-context ويشير إلى السياق الاجتماعى الثقافى التاريخى الذى ينتج فى إطاره النص[٨].

ورغم رصد الباحث لدراسات إهتمت بتحليل بنية السرد، إلا أن إهتمامها الأساسى كان منصبا بالدرجة الأكبر على تحليل السرد وعناصره ومكوناته دون أن تتطرق بصورة كبيرة ومتعمقة لتحليل "البنية" عبر إجراء تحليل بنيوى ذى ملامح واضحة ومحددة.

## ثانياً: الإطار النظرى والمعرفى (نظرية السرد)

يحاول هذا الجزء إلقاء الضوء على مقولات النظرية التى يستعين البحث بأدواتها وأساليبها التحليلية، ألا وهى نظرية السرد Narrative Theory.

### ١- مفهوم السرد وطبيعة الظاهرة السردية:

وردت كلمة "السرد" فى القرآن الكريم مرة واحدة، فقال تعالى "أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"[٩]. وفى صفة كلام رسول الله أنه كانَ لا يرد الحديث سردا، أى يتابعه ويستعجل فيه[١٠].

والسرد فى أصل اللغة العربية هو: تقدمة شئ إلى شئ تأتى به متسقا بعضه فى أثر بعض أى متتابعا. وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً أى تابعه. ويقال "فلان يسرد الحديث سرداً" إذا كان جيد السياق له[١١]. أى أن أصل السرد فى اللغة العربية هو التتابع الماضى على سيرة واحدة، ثم أصبح السرد يطلق فى الأعمال القصصية على كل ما ليس بحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد فى الغرب إلى معنى اصطلاحى أشمل، وأصبح يطلق على النص الحكائى أو الروائى أو القصصى، فكأنه الطريقة التى يختارها الراوى أو القاص، أو حتى المبدع الشعبى ليقدم بها الحدث، فالسرد إذن هو نسج الكلام، ولكن فى صورة حكى. وقد تطور هذا المفهوم مع الكتابات النثرية الجديدة

خاصة مع بزوغ تيارات النقد الحداثى[١٢].

ويكتسب تحليل السرد أهميته كمنهج للتحليل - حسبما يقرر سامى سويدان - من الحيز الكبير الذى يحتله القصص عامة فى الأعمال المكتوبة أو المرويات الشفهية بأنواعها المختلفة، حيث تحتل القصص مكانة واضحة داخل الكتب السماوية، فتعتمد هذه الكتب على القصص بشكل كبير. كما يتواجد القص فى ثنايا الأساطير والملاحم والمدونات التاريخية، وصولاً الى التقارير والمواد الصحافية والإعلامية. غير أن دور القص وفاعليته يتجليان بالدرجة الأكبر فى مجالات الابداع القصصى، فيتجلى فى القصص الشعرى والقصص الشعبى وصولاً الى القوالب القصصية الحديثة بأنواعها[١٣].

**٢- نظرية السرد وعلم السرد**

رغم أن السرد موجود أبداً، وأنه موجود ما وجدت الحياة - كما يقول رولان بارت - غير أن الوعى البحثى به لم يظهر الا مع تطور تحليل الخطاب السردى وظهور علمين إهتما بالظاهرة السردية إهتماما واضحاً فى الدراسات الغربية منذ ستينيات القرن العشرين، وهما علما: السرديات، والسيمائيات الحكائية[١٤].

ويشير مصطلح تحليل السرد فى مجال العلوم الإنسانية إلى طائفة من المداخل العلمية التى تنصب على تحليل النصوص التى تتخذ قالباً أو شكلاً سردياً. ومع تطور بحوث السرد وجد أن الجميع يستخدم تقنيات السرد على نحو أو آخر، فقد إكتشفت بعض بحوث السرد أن الدول والحكومات تقوم بتشكيل أنماط محددة من السرد حول أحداث التاريخ، كما وجد أن للمنظمات والحركات الاجتماعية والعلماء والأكاديميين وغيرهم من أصحاب المهن والجماعات الإثنية، بل وحتى الأفراد العاديين أنماط السرد الخاصة بهم، والتى تستخدم لعرض جوانب وعناصر الخبرة الخاصة بهم وتبسيطها وبلورتها ونقلها للآخرين. وفى هذا السبيل تقوم هذه الكيانات والفئات بإختيار أحداث محددة وتنظيمها والقيام بالربط بينها وتقييمها على نحو يضفى عليها معنى بهدف تقديمها إلى جمهور محدد أو مستهدف. ويقوم السارد أو راوى النص السردى خلال ذلك بإعادة تفسير العالم والوجود من حوله، كما قد يقوم بمحاولة لإعادة بناء تصور مغاير للعالم، وهو ما يظهر جلياً حين يعمد السارد إلى إنشاء نصوص ذات أبعاد أو قيم أخلاقية أو توجيهية أو فنية، وبالتالى فالسرد يشكل فى جوهره سبيلاً لإعادة تشكيل المعارف والخبرات والمعانى والقيم فى شكل سردى أو مروى أو قابل للراوية والانتقال للآخرين[١٥].

وهناك مجموعة من التحولات والمنعطفات السياسية والفكرية والعلمية الكبرى التى لفتت الانتباه إلى أهمية البحث فى مجال السرد، أهمها بروز عدد من الحركات العلمية المعاصرة فى العلوم الإنسانية، أبرزها ما عرف باسم "النقلة السردية" أو"المنعطف السردى the narrative turn وهى حركة نتجت عن مجموعة من العوامل والمتغيرات لعل أهمها: محاولات العلوم الإنسانية للانفصال عن المنظور الوضعى الذى كان يسود تلك العلوم ومقاومة محاولات فرض مناهج العلوم الطبيعية عليها، وبروز عدد من النصوص الفكرية الكبرى كالنظرية الماركسية والطفرة التى شهدها الأدب وشهدها مجال الثقافة الشعبية، فضلاً عن إهتمام العلوم السياسية بفكرة الهوية الفردية، خاصة فى أوروبا والولايات المتحدة، وظهور الحركات عابرة القومية transnational movements وجهود التحرر الوطنى وتنامى الاهتمام بالفئات المهمشة، وصعود نجم حركات الحقوق والحريات[١٦].

كل هذه الحركات السياسية والفكرية والعلمية أدت إلى تشجيع الناس على الحديث وإبداء الرأى، وجعل حياة الصامتين والمهمشين والأفراد العاديين قابلة لأن تروى وأن ينصت الآخرون إليها، وكذا إلى إلغاء التمييز الطبقى الذى ساد مجال تحليل السرد - إن جاز التعبير - فلم تعد هناك نصوص سردية كبرى لصفوة فكرية أو مجتمعية تنفرد وحدها دون غيرها بالبروز والدعاية والتلقى والحفاوة والتحليل، وأخرى لا تستحق الالتفات لها، بل صار بمقدور الرجل العادى أن يسجل ويسرد حياته وخبراته وتجاربه ويثبت وجوده ويعبر عن آرائه عبر نصوص شفاهية وكتابية.

وتشكل منهجية تحليل السرد جزءاً من المحاولات المنهجية والنظرية للكشف عن ماهية النص، ويقسم باحثو النظرية الأدبية مراحل تطبيق هذا التحليل الى ثلاث مراحل تاريخية: فى المرحلة الأولى كان الاهتمام منصباً على المؤلف أكثر من أى عنصر آخر، وهو ما جسده الاتجاه الرومانسى فى القرن التاسع عشر، ثم جاءت المرحلة الثانية وهى مرحلة الاهتمام بالنص ذاته، وتجلت بصورة واضحة لدى أنصار ما عرف باتجاه النقد الجديد، لتأتى بعدها المرحلة الثالثة التى تحول فيها الاهتمام نحو القارئ، الذى يعد أقل هذه الأطراف الثلاثة حظاً

من حيث التناول والبحث[١٧].

وقد ارتبطت مقولات نظرية السرد فى بداياتها بالأجناس الأدبية، كالرواية القصة القصيرة وغيرهما من الأجناس، ثم قدمت فيما بعد إجتهادات بحثية أدت إلى توسيع أفق النظرية لتمتد إلى تفسير أنماط تواصلية أدبية وغير أدبية كالسينما والرسم والاتصال الجماهيرى مع محاولات لتطبيق أساليب بحثية تتناسب مع كل شكل أو نمط أتصالى يخضع لهذا النوع من التحليل[١٨].

ويحاول علم السرد Narratology الذى يشكل فرعاً من فروع علم النص Textology إيجاد منهجية علمية لجعل الظاهرة السردية تخضع للتفسير العلمى وإبعادها عن منطقة التأويل غير المعلل[١٩]. وقد نشأت عن هذا المفهوم مصطلحات أخرى، مثل "السردية" التى تبحث فى مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ، ومروى، ومروى له، وتعنى بظواهر الخطاب السردى أسلوباً وبناءً ودلالةً[٢٠].

واذا كان علم السرد كما عرفه البنيون هو الدراسة العلمية المنهجية للحكى، فإن هناك العديد من التعريفات التى قدمت للحكى، منها تعريف أرسطو للحكى بأنه عمل يتضمن حبكةً Mythos وبأنه ذلك العمل الذى يتضمن راوياً، ويشير تعريفٌ آخر الى أن الحكى Narrative/Recit هو نص يتألف من أى وسيط يصف متتالية من الأحداث الحقيقية أو غير الحقيقية. واللفظ مشتق من الأصل اللاتينى للفعل Gnare بمعنى يحكى أو يروى والذى ينسب الى الصفة Gnarus بمعنى عارف أو "على دراية بـ.." والمشتقة بدورها من الجذر الهندواوروبى Ghnu بمعنى "يعرف". كذلك يمكن استخدام كلمة Story التى تعنى قصة مرادفاً لكلمة Narrative أى حكى، ويمكن استخدامها أيضا للإشارة الى متتالية من الأحداث التى توصف فى أحد المحكيات[٢١].

ويتكئ الحكى بصفة عامة على دعامتين أساسيتين، الأولى: أن يحتوى على قصة ما، تضم فى طياتها أحداثاً محددة والثانية: أن يتم تعيين الطريقة التى يتم بها حكى تلك القصة، وهذه الطريقة هى ما يسمى "السرد". فالقصة الواحدة يمكن روايتها أو حكايتها بالعديد من الطرق ويكون السرد هو المحدد الأساسى لآلية حكى قصة ما بطريقة معينة دون غيرها[٢٢]. وقد رأى الشكلانيون أن السرد هو وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أوالقارئ، بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقى، هذا الوسيط هو الراوى[٢٣].

وكما أن السرد أو الحكى يفترض وجود قصة ما فإنه يفترض أيضا وبصورة منطقية وجود سارد لهذه القصة، كذلك يفترض وجود (مسرود له)، وهو من يحكى له هذه القصة أويتلقى بنية الحكاية. ويُعرف الحكى بأنه "كل خطاب يدفعنا إلى استدعاء عالم مدرك كواقع مادى أو روحى، وهذا الواقع يقع فى زمان ومكان محددين وبما يعكس فكراً محدداً لشخص أو لمجموعة من الأشخاص بما فيهم الراوى"[٢٤].

وقد تعددت المصطلحات الدالة على التفريق بين الحكاية، بوصفها سلسلة متوالية من الأحداث أو المواقف، وبين طرائق تقديمها. فسميت الأولى: حكاية، وقصة، وخرافة.. ألخ، فيما سميت الثانية: عرضا، وسردا، ومعالجة، وخطاباً[٢٥]. وقد ميز جيرار جينيت بين ثلاثة أوجه للسرد، هى:

- (القصة)، أى الحكاية Story ويقصد بها الأحداث فى تسلسلها التاريخى، الذى قد لا يتطابق مع التسلسل الذى اختاره المؤلف
- (المسرود) وهو القصة، أو الحكاية كما يقدمها المؤلف فى نَصّه
- (الصيغة السردية)، أى الصيغة التى دونت بها القصة، سواء فيما يتعلق بشخصياتها وأحداثها، أوعرضها وأساليبها.[٢٦]

والسرد وفقا لهذه الرؤية هو الكيفية التى تروى بها القصة، وبالتالى فتحليل السرد ليس تحليلاً لمضمون القصة ولكنه تحليل للشكل أو الأسلوب الذى تم به تقديم هذه القصة. وحين يتناول علم السرد أو التحليل السردى نصاً معيناً فإنه يفرق بين ثلاثة جوانب أساسية فى عملية التحليل، هذه الجوانب الثلاثة هى:

- **المضمون السردى (الحكاية)**: والتى تتمثل فى الأحداث المضمنة فيها
- **فعل القص (أى طريقة السرد)**: وما يرتبط بهذا الفعل من إنشاء لعلاقات متباينة بين أطراف عملية السرد (السارد – السرد –المسرود له)
- **الملفوظ السردى**: أى الهيئة اللغوية التى يظهر أو يتجلى من خلالها فعل السرد أو القص.

وهذه المكونات أو الجوانب الثلاثة تندرج فى إطار مستويين من مستويات تحليل السرد:

● مستوى المتن الحكائى: ويقصد به موضوع الأحداث المتصلة فيما بينها والتى تكون مادة الحكى

● مستوى المبنى الحكائى: ويشير إلى كيفية ظهور هذه الأحداث فى بنية الحكى وما يتبع هذه الأحداث من حركة للشخصيات وتوالى وتتابع للأحداث على نسق معين(٢٧).

كذلك فإن بنية القصة بهذا الشكل تقتضى تواصلاً بين طرف أول (الراوى أو السارد) وطرف ثان (هو المروى له أو المسرود له)، لإن هذا التواصل هو مناط الحكى والمترتب على السرد.

وعلاقة النص باللغة علاقة جلية، فالسرد هو الذى ينقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية، وبالتالى تشكل اللغة الوعاء الذى يصب فيه منتج الرسالة أفكاره، ويجسد رؤيته فى صورة محسوسة من خلال استعمال مفردات وتراكيب، أوتعبيرات تقريرية أو أساليب إيحائية أو مجازية أو رمزية، أوتعبيرات تناصية(٢٨).

ويقوم جوهر العملية السردية على إعادة تشكيل الواقعة الحقيقية أو الخيالية، أى الطريقة التى تم بها وصف الأفعال بعلاقاتها المختلفة وتشعباتها، وتقع مهمة انتقاء آليات توصيف الأفعال وتوصيلها إلى المتلقى على عاتق "السارد" الذى يحدد من خلال إدراكه للحكاية الكيفية التى يتم بها نقل الواقعة(٢٩).

ويعرّف أبوت " Abottالسرد" بأنه عملية إعادة تقديم لحدث او لسلسلة من الأحداث(**). ويرى بعض منظرى النظرية السردية أن جوهر عملية السرد هو فعل "إعادة التقديم"، غير أن أبوت يخالفهم هذا الرأى، مقرراً أن جوهر عملية السرد هو وجود "الحدث" وليس طريقة تقديمه، وبالتالى فالتعبير الجوهرى والفارق فى التعريف الذى يقدمه هوتعبير "الحدث" eventالذى يرادف لديه تعبير "الفعل" Action وليس تعبير "إعادة التقديم" representationمقرراً أن عملية السرد ينبغى أن ترتكز أو تتكئ على وجود حدث. ويقول أبوت فى هذا الشأن: "دون وجود حدث واحد على الأقل سوف يكون لدينا وصفاً Description وليس سرداً "Narrative وهو ما يعنى من وجهة نظره أنه إذا غاب الحدث فقد غاب السرد.

وإذا كان أبوت قد إشترط وجود حدث واحد على الأقل كى يصير النص سرداً، فقد ذهب البعض الآخر إلىً أبعد من ذلك فاشترطوا حتى يتشكل السرد أن يحتوى النص على أكثر من حدث، أى حدثين على الأقل وأن يعقب أحدهما الآخر أو يكون هناك شكل من أشكال التتابع بينهما، فتتابع الأحدث فى رأى هذا الفريق هو أبرز ما يميز السرد. ففى رأى بول كوبلى Paul Copleyأحد ممثلى هذا الفريق أن السرد فى أبسط معانيه يتشكل من الانتقال من نقطة بداية إلى نقطة نهاية(٣٠).

والدراسة السردية للنص لا تتوقف عند الجانب الداخلى للنص، بل تتعداه الى الجانب الخارجى المتمثل فى الأبعاد الاجتماعية -التاريخية، والنفسية الذاتية المرتبطة بعملية انتاج النص من قبيل: تعيين التصورات والقيم الاجتماعية والفئات والمصالح الطبقية التى يدافع هذا النص عنها أو يروج لها وتحديد الموقع الفعلى الذى تشغله من الصراعات الطبقية المحتدمة فى المرحلة التى انتجته، والتعرف على الوضع النفسى الذى صدرت البنية النصية عنه بكل ما يشتمل عليه هذا الجانب النفسى من نزعات داخلية وهواجس، وصيغ للمعاناة(٣١). ويذهب البعض إلى أن النص السردى هو بمثابة حدث إنسانى ذو أبعاد تاريخية اجتماعية، بمعنى أن النص هو عبارة عن حدث يقع فى زمان ومكان وظروف معينة، ولا يعيد نفسه أو يعاد إنتاجه، مثله فى ذلك مثل الحدث التاريخى(٣٢).

### ٣- نظرية السرد وتحليل البنية السردية

ينطلق البحث البنيوى فى النظرية السردية من مقولات النظرية البنيوية التى تعتبر النص "نظاماً" مستقلاً، مما يجعل تقنيات تحليل السرد تعتمد، خاصة خلال مرحلة التفسير على أدوات المنهج البنيوى، لاسيما أن استعمال التحليل البنيوى من جانب باحثى اللغة والأدب وتحليل النصوص أظهر إمكانية تطبيقه على النصوص السردية(٣٣). هذه الحقيقة تجعل تحليل السرد آلية للكشف عن البنيات العميقة للنظام الخفى والعميق وغير الظاهر الذى يحكم إنتاج النصوص السردية.

ويشكل مدخل تحليل السرد البنيوى أحد مداخل التحليل الأساسية فى إطار نظرية السرد، فقد اشارت كاثرين كوهلر Catherine Kohlerإلى المداخل التحليلية العديدة التى تقدمها نظرية السرد فأشارت إلى مدخل التحليل السردى المنصب على الموضوع Thematic analysisأومحتواه، وفيه يركز التحليل على محتوى النص أو البحث فى الإجابة عن سؤال "ماذا قيل؟" أكثر مما يركز على البحث فى "كيف قيل؟"، أى البحث فى ما تم قوله أكثر من البحث فى عملية القول، ويعزز أو يساند هذا المدخل أو الأسلوب التحليلى بعض المداخل الفكرية والفلسفية التى ترى فى اللغة سبيلاً مباشراً أو طريقاً

مستقيما لبلوغ غاية هى المعنى، ويكون دور الباحث وفق هذا المنظور هو جمع الكثير من النصوص ومحاولة استقراء ما بها من معان والخروج منها بتصورات عامة حول المعانى التى يحملها النص.

أما المدخل الثانى الذى أشارت إليه لتحليل السرد فهو مدخل التحليل البنيوى Structural analysisالذى يركز على تحليل فعل القول أو التعبير، فعلى خلاف مدخل التحليل المنصب على الموضوع يركز هذا المدخل على تحليل الكيفية التى يختار بها السارد أدوات سردية محددة لتحقيق الإقناع، كما يتعامل هذا المدخل مع عنصر اللغة على نحو أكثر جدية بحيث تخضع لتحليل سردى دقيق يحاول الكشف عما هو كامن خلف المحتوى السطحى أو الظاهر للنص(٣٤).

## ٤- السرد عبر مواقع التواصل الاجتماعى .. مقاربة معرفية أولية

يعالج هذا الجزء مفهوم ظاهرة التواصل الاجتماعى، كما يتناول أبرز الملامح السردية الخاصة بنصوص الإعلام الجديد عموما ونصوص التواصل الاجتماعى الشبكى على وجه الخصوص.

### أ- مفهوم التواصل الاجتماعى

لبحث البنية السردية للتواصل الاجتماعى كان لابد من الوقوف على معنى التواصل الاجتماعى؛ سواء كمفهوم أوكفعل إنسانى. فيما يتعلق بالشق الأول من هذا المفهوم وهو "التواصل" نجد أن كلمة تواصل تعنى نقل المدركات، حيث يدل التواصل فى الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات(٣٥). والمعروف أن للإنسان حاجات اجتماعية تتمثل فى حاجته للشعور بتقدير الآخرين له، وتعبيره عن تقديره لهم، ورغبته فى إعتراف الآخرين به؛ وهذا كله يحدث من خلال عملية التواصل والتفاعل. وينطوى مفهوم الاتصال على انفتاح الذات على الآخر فى علاقة جدلية حية(٣٦).

أما الاجتماع فهو عبارة عن مجموعة من الأفراد يربط بينهم رابط مشترك؛ يجعلهم يعيشون عيشة مشتركة تنظم حياتهم فى إطار علاقات منتظمة معترف بها، كما يعد الاجتماع بمثابة نسيج مكون من صلات اجتماعية؛ تلك الصلات يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين(٣٧).

وشبكات التواصل الاجتماعى هى شكل من أشكال المجتمع الافتراضى يتخذ شكل موقع يتيح لمستخدميه نشر معلوماتهم الشخصية فى حسابات خاصة بهم وإنشاء قوائم تضم حسابات أصدقائهم ومعارفهم والمشتركين فى نفس الشبكة، بما يتيح التواصل مع هؤلاء الأفراد فى بيئة إفتراضية ومعرفة معلوماتهم التى يتيحونها للعرض. البعض من هذه الشبكات عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات وتشارك التعليقات مثل موقع فيس بوك، وبعضها الآخر يدور حول تكوين شبكة اجتماعية لفئة معينة(٣٨).

وتعد شبكات التواصل الاجتماعى -حسبما تشير روث باجى -الشكل الأبرز للاتصال المستعين بالحاسبات Computer-mediated communicationوأنه استطاع تزويد البشر بسبيل لتوثيق تجاربهم الحياتية اليومية من خلال ما يكتبونه أو يدونونه(٣٩).

وتمثل مواقع شبكات التواصل الاجتماعى إمتداد طبيعياً للعلاقات الاجتماعية الحقيقية، فتربط بين أفراد لا يتشاركون المكان نفسه، وقد وجد أن معظم مستخدمى مواقع الشبكات الاجتماعية لا يبحثون عن لقاء أشخاص جدد بقدر ما يبحثون عن دعم التواصل بينهم وبين أفراد الجماعات الذين يرتبطون بهم فى الواقع الاجتماعى من أصدقاء ومعارف وزملاء للعمل.. وغيرهم من الجماعات(٤٠).

وهناك رؤية تقرر أن الاتصال عبر الانترنت يشكل بحد ذاته نظاما اجتماعياً اقتصاديا يشتمل فى داخله على مجموعة من العمليات والفئات أو الطبقات الاجتماعية وقنوات وآليات الاتصال التى تربط بينهم، ومن بين تلك الآليات البناء السردى أو المنظومة السردية التى يتم من خلالها سرد المعلومات أو المحتوى الاتصالى(٤١).

ويتضح مفهوم تطبيقات الإعلام الاجتماعى، من خلال سمتين أساسيتين تتوافران فيها، السمة الأولى هى الاعتماد على المحتوى الذى ينتجه الجمهور ذاته، وهو جوهر فكرة تطبيقات الإعلام الاجتماعى التى تقوم على مبدأ تحول الفرد العادى فى عملية الاتصال من متلقى إلى مستخدم متفاعل، ثم إلى منتج، وهو ما يطلق عليه . (*) Prosumerوهو مفهوم يشير إلى الوصول لأعلى درجات النشاط الاتصالى المتمثل فى الجمع بين الاستخدام التفاعلى الانتقائى للمادة الاتصالية وبين القدرة على إنتاج مضمون إعلامى ونشره على مستوى جماهيرى. أما السمة الثانية فتتلخص فى عملية التفاعل المفتوح والتشارك

المستمر التى تتم عبر هذه التطبيقات[٤٢].

وقد أظهرت نتائج العديد من البحوث أن الافراد غالباً ما يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى بوصفها أداة للتعبير عن الهوية Expressing identities ويشير ليفنجستون Livingstone الى أن نشر المحتوى والتواصل مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعى هو آلية أو وسيلة لتأكيد وتجسيد الهوية الذاتية للفرد وإدارة أسلوب حياته وعلاقاته الاجتماعية[٤٣].

وتقرر كارمن ثباتير أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعى تعد فضاءً يتيح لمستخدميه طبيعة المعلومات التى يرغبون أو يقررون بإرادتهم أن يعرفها الآخرون عنهم، ولكنها تنبه إلى أن الأفراد على تلك المواقع لا يعرضون صورة مغايرة عن أنفسهم، ولكنهم يعمدون إلى تقديم الجانب الأفضل من شخصيتهم للآخرين[٤٤].

وينظر جوفمان Goffman الى سلوك التعبير عن الهوية بوصفه نمطاً من أنماط الأداء التعبيرى أو ربما التمثيلى الذى يقوم به الفرد أمام جمهور محدد، أو مجتمع تخيلى يتمثل فيمن يتواجدون على صفحة الفرد. وتؤكد هذه الرؤية أن مستخدم موقع التواصل الاجتماعى يمارس فى الحقيقة شكلا من أشكال الأداء التمثيلى التعبيرى الذى يستهدف جذب انتباه الآخرين للالتفات إليه وإلى ما يفكر فيه ويقوله ويفضله ويسلكه محاولاً فى ذلك رسم صوره محددة عن ذاته، هى فى واقع الأمر الصورة التى يرغب هو فى أن يدركها الآخرون عنه[٤٥].

ونظراً لأن العلاقات التى ينشؤها الفرد عبر مواقع التواصل الاجتماعى غالبا ما تكون مع أشخاص يعرفونه معرفة شخصية ويتعاملون معه فى العالم الواقعى، يتجه الفرد إلى وضع حدود لأشكال الأداء التعبيرى التى يمارسها على الموقع، مما يجعل الفرد يتجه لممارسة هذا الأداء التعبيرى أمام أشخاص يعرفهم ويعرفونه فى الواقع، وإلى محاولة تقديم رسائل أو إشارات تؤكد أو ترسم صورة غالباً ما تكون صورة إيجابية ولكنها فى الوقت ذاته صورة ذات ملامح واقعية وليست خيالية أو مختلقة أوغير حقيقية[٤٦].

### ب- السرد فى إطار بيئة التواصل الاجتماعى

ينظر الى الإنترنت بوصفها منصة للاتصال Communication Platform ذات رموز وشفرات خاصة تحاول توسيع وإعادة تنظيم أشكال الاتصال التقليدية التى كانت سائدة قبل ظهور الانترنت. فقد لاحظ فيتور بابتيستا Vitor Reia-Baptista أن وسائط الاعلام الجديد تضمنت داخل عملياتها الاتصالية الملامح والعناصر السردية القديمة التى كانت سائدة فيما قبلها، سواء أكانت تلك العناصر السردية جزءً من السرد اللفظى Verbal Narratine ) من قبيل الحكايات الشعبية الفلكورية (Folktales أو كانت عناصر سردية تصويرية أيقونية Pictorial Iconogrouphic[٤٧].

فرغم أن تلك العناصر السردية لازالت حاضرة وتلعب دورا مهما - حسب رأيه - فى إطار بيئة الاعلام الجديد، إلا أن هناك الكثير من العناصر السردية الأخرى اللفظية وغير اللفظية أضيفت إلى تلك البيئة الإعلامية، وهى عناصر سردية مختلفة عما كان موجوداً فى إطار القنوات الاتصالية التقليدية. ورغم إختلاف المواد الاتصالية المكتوبة على صفحات التواصل الاجتماعى عن القوالب التقليدية للسرد الأدبى، إلا أن دراسة بنية السرد فى نصوص هذا الشكل الجديد من الاتصال التفاعلى من شأنه أن يؤدى إلى إعادة النظر فى المفاهيم الأساسية فى نظرية السرد من جانب، وكشف طبيعة هذه الرسائل الاتصالية من زوايا مختلفة من جانب آخر[٤٨].

وبالتالى فالإعلام الجديد بعامة ومواقع التواصل الاجتماعى بخاصة يقومان على توظيف مجموعة من الرموز والشفرات الاتصالية الجديدة التى تستخدم للتعبير عن الأفكار بشكل يتلائم مع طبيعة تلك الوسيلة الجديدة ومتطلباتها والغايات التى ينتظرها مستخدموها منها، خاصة ما يتعلق منها بفكرة الاتصال المتزامن أو التبادل اللحظى والفورى للرسائل[٤٩](***).

ويرى بعض المختصين ممن يدرسون الأنماط السردية الجديدة أن وسائل التواصل الرقمى أحدثت ثورة كبيرة فى علاقة الإنسان بالسرد. وفى هذا السياق، بدأت النخبة الثقافية تتعامل مع مصطلحات لم تكن مقبولة قبل عدة سنوات، وأخذ نقاد وباحثو الأدب يتقبلون فكرة أن النص الرقمى الذى أدى إلى تطور أنماط تعبير جديدة. ولعل أحد أهم هذه الأنماط وأكثرها تداولاً اليوم هو ما أصطلح على تسميته بالقصة التفاعلية . Interactive Story كما ظهرت مصطلحات من قبيل: السرد الفائق أو التشعبى Hyper Narrative والسرد التفاعلى Interactive Narrative والنص الإلكترونى Electronic Text وغيرها من المصطلحات[٥٠].

كما تغيير موقع قارئ أو متلقى النص من مستقبل سلبى إلى

مشارك فعال فى إنتاج السرد، أى فى عملية الكتابة ذاتها. وتغيرت عادات القراءة الرقمية على نحو يقود إلى تحولات حتمية فى الطريقة التى نقرأ بها ونتواصل مع العالم، ويذكر الناقد "نيكولا سكار" فى هذا السبيل أنه لم يعد يستطيع الانغماس الطويل والعميق فى القراءة كما كان الحال سابقاً قبل سيطرة النص الإلكترونى والوسائط المتعددة التى تنقل المعلومات بشكل سريع ومتزامن على شكل دفقات متداخلة ومتشابكة يتعذر معها ممارسة فعل التركيز والتأمل فى سياق زمنى هادئ ومستقر وغير خاضع لتداخلات متشعبة كما يجرى على الإنترنت. مما جعل عقولنا تتهيأ إلى استقبال المعلومات بطريقة مشابهة لطريقة توزيعها على الإنترنت، أى من خلال تدفق سريع لموجات متعددة ومتزامنة من النشاط الإلكترونى(٥١)

وتعد نصوص مواقع التواصل الاجتماعى بمثابة نصوص شخصية فردية بمعنى أنها ناتجة عن نشاط فردى للمستخدم، وليست نتاجا لجهد جماعى أو مؤسسى كما هو الشأن فى الإعلام التقليدى، وبالتالى فهو نص أكثر انفتاحا على المحاولة والتجريب والخروج عن المألوف وتقديم تنويعات لا حصر لها، بحيث يعاد تشكيل الرسالة وفق منطق فردى غير قابل للتنبؤ بأشكاله وقوالبه ومراميه فى أحيان كثيرة. غير أن تلك الصفة الفردية لنصوص التواصل الاجتماعى يستثنى منها النصوص المنشورة على صفحات تنتمى لمؤسسات أو جماعات أو كيانات رسمية أو أهلية، خاصة ما يصدر عن مسئول إدارة الصفحة، حيث يكون النص فى تلك الحالة تجسيدا لنشاط المنظمة أو المجموعة أكثر من كونه نصا فردياً، وكلما زدات نظم وقواعد العمل صرامة وتنظيماً كلما جاءت تلك النصوص أكثر إلتزاما بالفكر الجماعى للمنظمة أو للكيان.

ويتضمن السرد على جدران شبكات التواصل الاجتماعى ملمحا مهما آخر، وهو ملمح الكتابة عن الذات، فكثيرا ما يتجه المستخدم إلى الكتابة عن ذاته وحياته الخاصة، عن أنطباعاته ومشاعره السلبية والإيجابية عن ذكرياته وحالات ولحظات الفشل والنجاح، عن الصداقة والأصدقاء، عن الحب وعن أشياء أخرى كثيرة تكون ذات المرسل أو الكاتب هى المركز فيها. صحيح أن أشكال الاتصال الأخرى تتضمن أشكالاً ودرجات مختلفة من التعبير عن الذات، غير أن هذا الملمح يتجسد فى شبكات التواصل الاجتماعى بصورة أكبر وأكثر اتساعا وعمقا وعلى نحو يقترب من صور التعبير عن الذات فى الاتصال الشخصى وفى الأعمال الأدبية والفنية.

وبالتالى فمواقع التواصل الاجتماعى تشكل أداة رئيسية لإنتاج ما يمكن أن يطلق عليه النص السردى الذاتى أو نصوص سرد الذات self narratives وهى النصوص التى يحاول الفرد خلالها أن يخبر الآخرين عن نفسه وعما يعتمل فى عقله ومن يكون وأين يوجد وماذا يفعل، وما هى انطباعاته وتعليقاته على ما يجرى، غير أن هذا السرد بقدر ما يعكس الذات بقدر ما يكون نتاجاً لآخرين شاركوا بشكل أو بآخر فى إنتاجه وتشكيل ملامحه. فالآخرون يشاركون بصورة كبيرة وملحوظة فى إنتاج هذا النوع من السرد(٥٢).

وينبه جيل ووكر Jill Walker إلى أن نصوص التواصل الاجتماعى تتسم بطبيعة خاصة جدا، فهى تتسم بطبيعة متشظية أو تجزيئية فنصوصها لا توجد لها بداية أو نهاية واضحة أو نقطة نهائية يمكن أن تنتهى عندها، كما يمكن قراءتها على نحو مستقل أو قراءتها فى إطار حزمة نصوص أخرى، ربما تكون غير معلومة لمنشئ النص ذاته، كل ذلك يجعل لنصوص موقع التواصل استقلالية عن غيرها من النصوص، كما يجعلها جزءً من نص سردى أكبر غير محدد الملامح يقدم بتنويعات لا نهائية تختلف من متلق إلى آخر، ويستخلص ووكر من ذلك أن السرد عبر مواقع التواصل الاجتماعى ينتمى إلى نمط سردى يطلق عليه البنية السردية التجزيئية أو المتشظية(٥٣).Fragmentary narrative structure

ولا يبتعد السرد الحكائى عبر الانترنت كثيراً عن سرد الحكايات الشعبية Folktalesالذى انصبت عليه دراسات فلاديمير بروب Vladimir Propp الخاصة بالسرد، فنصوص التواصل الاجتماعى تشبه نمط سرد الحكايات الشعبية التى درسها بروب، فإذا كانت الحكايات الشعبية قد إتكأت فى محتواها على الأساطير Myths والدين Religion والأمور الغيبية Transcendental Mysteries فان السرد عبر وسائط الاعلام الجديد يستند أيضا على الأساطير، ولكنها أساطير ذات طابع مستحدث، فهى مقولات لا عقلانية وغير منطقية فى الكثير من الأحيان، تمارس العديد من الوظائف. وبالتالى يمكن العثور على مجموعة من التشابهات بين بنية الحكايات الشعبية التى قام بروب بدراستها وبنية الحكى أو المحتوى السردى الذى ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعى. لذا يعتبر

فيتور بابتيستا أن السرد عبر تلك المواقع هو الوريث الشرعى لأحاديث السمر والحكايات والاقاصيص الشعبية وما انبثق عنها من نصوص وأشكال سردية(٥٤).

ويرى الباحث أن تدوين رسائل التواصل المتبادلة بين الأفراد وسردها وتسجيلها هو تحول اجتماعى تاريخى مهم فى حياة البشرية؛ فقد احتفظت لنا أغلب المدونات والكتابات التاريخية بنصوص خاصة بالنخب الحاكمة من أمراء ونبلاء وحكام وقادة، وبعد ظهور التدوين والنسخ والطباعة ووسائل الإعلام التقليدية شهدنا تسجيلا تاريخيا للنصوص الخاصة بالنخب الفكرية والمجتمعية والعلمية والثقافية والإعلامية، لتظل نصوص وسرود المواطن العادى هملاً، لا تسجل ولا يلتفت إليها ولا تخضع للتحليل، وتصبح عرضة للتلاشى والضياع بمجرد النطق بها، فلا ناشر يهتم بتسجيل مروياته ولا مؤسسة صحفية أو إعلامية تلتفت إلى تسجيله أو تسمح له بالعبور إلى المتلقى إلا فى نطاق مهنى له حدود وشروط محددة. وبالتالى فقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعى - ربما للمرة الأولى فى تاريخ البشرية - تسجيل أفكار وآراء ومسامرات الأفراد العاديين لحظة تواصلهم مع بعضهم البعض لتظل تلك التدوينات بنية اجتماعية تاريخية كاشفة عن أشياء وسمات وظواهر وحقائق إنسانية كثيرة وربما لا حد لها.

**ثالثاً: الإطار المنهجى والإجرائى للبحث**

**١- منهج البحث**

**منهجية التحليل البنيوى للسرد (تحليل بنية السرد)**

تقوم منهجية التحليل السردى البنيوى التى يتبناها البحث على محاولة استكشاف المؤشرات الواردة بنصوص التواصل الاجتماعى، محاولاً الكشف عن الملامح العامة المشتركة أو ما يطلق عليه فى ثنايا البحث (البنية) The Structureبكل ما تنطوى عليه من سمات وتأثيرات على ظاهرة السرد داخل فضاء التواصل الاجتماعى عبر الانترنت.

**أ- التعريف بالمنهج البنيوى وأصوله وقواعده**

يتفق عدد من الباحثين فى علم المناهج على أن ظهور المنهج البنيوى فى النصف الثانى من القرن العشرين يعتبر معلما أساسياً فى تطور مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية، نظراً لتميزه بالصرامة والموضوعية والعلمية من جانب، وتركيزه على دراسة البنى والأنساق العميقة للظواهر الإنسانية من جانب آخر. وكان الهدف الأساسى للمنهج البنيوى فى رفع مستوى العلوم الإنسانية إلى مستوى العلوم الطبيعية، كما أدى ظهوره إلى ظهور مناهج جديدة إنبثقت من داخل الترعة البنيوية كالمنهج السيميائى، والتفكيكى، والاركيولوجى، وغيرها من المناهج الحديثة التى حاولت العلوم الإنسانية توظيفها فى محاولتها لفهم الظاهرة الإنسانية المعقدة(٥٥).

وكلمة "بنية" structure فى اللغات الأوربية مشتقة من الأصل اللاتينى Stuereالذى يعنى البناء أو الطريقة التى يقام بها البناء، وامتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء فى مبنى ما من وجهة نظر فنية معمارية وما يرتبط به من جمال تشكيلى. والبنية -وفق هذا المفهوم - هى طريقة فنية معمارية، تحكم تماسك أجزاء بناء ما قائم على إدخال قانون أو نظام داخلى يجمع تلك الأجزاء. ويتفق هذا المفهوم ومفهوم البنية اصطلاحاً، فالبنية السردية تحمل طابع النسق الذى يجمع عناصر مختلفة، يكون من شأن أى تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً فى باقى العناصر الأخرى، فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردى، بحيث لا يمكن فهم أى عنصر من عناصرها دون النظر إلى قيمة ارتباط هذا العنصر بسواه، ويهدف التحليل البنيوى للسرد إلى تفكيك الأجزاء أو العناصر وإعادة بنائها على نحو يفسر وحداتها، وكيفية ارتباطها ومستوياتها السطحية والعميقة، ودرجة صلتها بالمضامين والدلالات التى تنبثق عنها، والقيم والرؤى التى يطرحها الشكل والوظائف التى تنهض بها(٥٦).

وتفترض البنيوية أن هنالك أسبقية منطقية للكل على الأجزاء، أى إن أى عنصر من البنية لا يتحدد معناه إلا بالوضع الذى يحتله داخل المجموع، وبالتالى فالمبدأ المنهجى الذى يقوم عليه المنهج البنيوى هو أسبقية الكل على الأجزاء، وهذه الكلية ثابتة لا تتغير بتغير العناصر التى تتكون منها(٥٧).

وقد نشأت البنيوية فى فرنسا، فى منتصف الستينيات من القرن العشرين عندما ترجم (تودوروف) أعمال الشكلانيين الروس إلى الفرنسية. فأصبحت أحد مصادر البنيوية. ومن المعلوم أن مدرسة (الشكلانيين الروس) ظهرت فى روسيا بين عامى 1915و 1930اودعت إلى الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنص الأدبى، واعتبرت الأدب نظاماً لغوياً ذا وسائط إشارية (سيميولوجية) للواقع، وليس انعكاساً للواقع. واستبعدت علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع. أما المصدر الثانى الذى استمدت منه البنيوية فهو تيار (النقد الجديد) الذى ظهر فى

أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين فى أمريكا، فقد رأى أعلامه "أن الشعر هو نوع من الرياضيات الفنية"، وأنه لا حاجة فيه للمضمون، وإنما المهم هو القالب الشعرى، وأنه لا هدف للشعر سوى الشعر ذاته(٥٨).

وكانت الألسنية (أو علم اللغة الحديث) هى المصدر الثالث الذى استمدت منه البنيوية، ولعلها أهم هذه المصادر، خاصة جهود فرديناند دى سوسير .(1857-1913وعلى الرغم من أنه لم يستعمل كلمة (بنية) فإن الاتجاهات البنيوية كلها قد خرجت من ثنايا أفكاره، فقد مهد لاستقلال النص بوصفه نظاماً لغوياً خاصاً. وفرق بين اللغة والكلام: (فاللغة) عنده هى نتاج اجتماعى للملكة الكلامية، أما (الكلام) فهو حدث فردى متصل بالأداء وبالقدرة الذاتية للمتكلم. وقد شدد سوسير على دراسة اللغة دراسة وصفية داخلية، وعلى كونها نظاماً خاصاً من العلامات أو الإشارات المعبرة عن الأفكار. وقد تأثر رواد النقد البنيوى الفرنسى بسوسير، ودفعهم هذا التأثر إلى الكشف عن أنساق الأدب وأنظمته وبنياته، باعتبار الأدب نظاماً رمزياً يحوى نظماً فرعية(٥٩).

أما جهود الشكلانيين الروس فى تطبيق البنيوية فقد تجسدت فى محاولاتهم كشف القوانين الداخلية التى تنتظم النص الأدبى، منطلقين فى ذلك من أن الأثر الأدبى عبارة عن منظومة، أى مادة منظمة تنظيماً داخلياً، فالأدب ما هو إلا منظومة من الإشارات، تستند إلى اللغة. ويكون للعناصر التى تتألف منها منظمة الأدب قيمة وظيفية بالأساس. ويبدأ التحليل البنيوى عند الشكلانيين الروس بتقطيع النص إلى (وحدات) لغوية. ثم البحث عن (الوحدات) ذات الدلالة، وكذا عن (العلاقات) المتبادلة بين هذه الوحدات. والرائد الحقيقى فى هذا الميدان هو (فلاديمير بروب) V.Proppeالذى حلل فى كتابه (مورفولوجيا الحكاية الشعبية) تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف. وقد إنتهى بروب إلى حصر تلك الوظائف فى 31وظيفة فى جميع القصص(٦٠).

وفى اطار تحليل السرد يتم التمييز بين مستويين من مستويات التحليل السردى، الأول هو المستوى الظاهر للسرد Narrativeالذى تخضع تجلياته للمادة اللغوية وعناصرها ومكوناتها ونظام الاشارات والرموز المستخدمة، أما الثانى فهو مستوى داخلى عميق يتألف من "أساس بنيوى" أو "بنيه عميقة" مشتركة تمارس تأثيراً على المستوى السطحى المتمثل فى التجليات اللغوية والرمزية للسرد، وذلك بصرف النظر عن طبيعة اللغة والرموز والإشارات المستخدمة فى إطار السرد. وبالتالى فموضوع السرد يمكن أن يكون موضوعاً لعرض من عروض الباليه، أو يتجسد فى شكل رواية أو مسرحية أو فيلم سينمائى، وما سوف نقرأه فى إطار هذا الشكل السردى هو الكلمات وما نشاهده هو الصور، وما نفسره هو الاشارات، غير أن ما نتابعه فى كل مرة من خلال كل تلك الأشكال هى القصة التى يمكن أن تكون هى نفس القصة فى إطار كل هذه الأشكال(٦١).

وبالتالى نكون عند تحليل النص تحليلاً سردياً أمام مستويين من مستويات السرد: مستوى البنية السطحية للنص التى يطلق عليها علماء اللغويات بالفرنسية "la structure de surface" وتشتمل على العديد من التفاصيل والعناصر والمكونات والأفعال السردية التى تشكل فى جوهرها تجليات لأفعال إنسانية. أما المستوى الثانى فهو مستوى البنية العميقة للسرد " "la structure□profondeالذى يشتمل بدوره على النظام أو النسق الحاكم لهذه الأفعال السردية أو الإنسانية والتى تتحكم فى منطق حدوثها ومعدلات تواترها أو تكرارها(٦٢).

أى أن البنية السردية نوعان: سطحية وعميقة، والبنية السطحية ظاهرة وتدرك بالحواس الخمسة، أما البنية العميقة فادراكها - حسبما يقرر عبد الوهاب المسيرى - صعب ويحتاج الى جانب استخدام الحواس الى إعمال العقل واخضاع بعض الافتراضات للاختبار. ويضيف المسيرى أن البنية هى تركيب الشئ فى لحظة محددة. وهو يفرّق فى هذا السبيل بين النموذج Modelوالبنية Structureمعتبراً أن البنية هى شبكة من العلاقات بين عناصر الظاهرة، أى أنها واقع أو مكون واقعى، أما النموذج فهو صورة تلك الشبكة من العلاقات فى العقل، أى أن النموذج هو تصور ذهنى، أما البنية فهى مكون واقعى، فالنموذج بناء بماثل الواقع لكنه افتراضى متخيل(٦٣).

ويرى رولان بارت أنه رغم تنوع الأشكال السردية إلا هناك ما أطلق عليه "النموذج المشترك" هذا النموذج يفرض نفسه على مختلف الأشكال السردية أياً كان قالبها، وأيا كان زمان أو مكان إنتاجها، هذا النموذج المشترك يمكن الوصول إليه إذا ما قام المحلل أو الباحث السردى بتجاوز التفاصيل الجزيئة الفوضوية لأشكال السرد المختلفة إلى أشكال من التصنيف والوصف العام فى محاولة للكشف عن بنيات مشتركة بين

مختلف أشكال السرد، هذه البنيات تتخذ شكل نظام أو نسق ضمنى يتجلى بصورة أو بأخرى للمحلل مهما تنوعت وأختلفت أشكال وقوالب السرد محل التحليل(٦٤).

والكشف عن البنية السردية الحاكمة أمر صعب المنال، لا يمكن الوصول إليه إلا بعد تفكيك عناصر السرد إلى وحدات تعبيرية ارتكز عليها السارد فى تقديم النصوص التى ينتجها. ويبدأ التحليل البنيوى حين يعمد المحلل إلى دراسة كيفية حدوث الوقائع التى يراها فى عمق النص محل التحليل عبر ما يطلق عليه "المجهر البنيوى". ويتيح التحليل البنيوى التعرف على الكيفية التى تم بها تركيب النص وطبيعة الدور الذى يلعبه كل مكون، وأخيراً - وهذا هو الأهم - التعرف على المظاهر الثابتة التى تفضى إلى تنظيم النص المكتوب، أو تفرض نظامها عليه أو بمعنى آخر الكشف عن "بنية" النص أو كيف يبنى. وبالتالى فالتحليل البنيوى يقوم على عملية تشبيك بين سطح النص وعمقه(٦٥). كما يذهب عبد الملك مرتاض إلى أن كل تحليل بنيوى هو بالضرورة تحليل دلالى غايته كشف العلاقات القائمة بين الشكل والمضمون(٦٦).

والمبدأ الأساسى الذى تنطلق منه الرؤية البنيوية للنص تقرر أن الوقائع أو العناصر النصية مبنية، وليست تراكمات عفوية لعناصر لا رابط بينها. وهذا البناء من المنظور العلمى، يتضمن فى داخله أو ينطوى على غاية وموجه نحو هدف(٦٧) .

ويشير بشير تاوريريت إشارة مهمة تتعلق بآليات وخطوات تطبيق المنهج البنيوى، إذ يقرر أنه ليس ثمة قواعد أو آليات بنيوية محددة أو منضبطة ينتهجها الباحث البنيوى ويطبقها تطبيقاً صارما على نص من النصوص خلال تحليله، فالتحليل البنيوى تحليل ينبثق من طبيعة النص نفسه عن طريق التأمل المبدئى من جانب الباحث لعناصر النص ولطرق أدائها لوظائفها وعلاقاتها ببعضها البعض. وإجرائيا تتيح البنيوية للباحث أو محلل النص أن يقوم بعملية مزدوجة هى "الاقتطاع" و"الترتيب"، أى أنه يقوم بتفكيك وتقطيع أجزاء وعناصر النص ليتوقف عند كل جزء منها باحثاً عن وظيفة هذا الجزء وعلاقته أو صلته بالأجزاء الأخرى وتأثيره فى الكل وتأثره به، محاولاً الكشف فيه عن مواضع بنيوية كاشفة للبنية الرئيسية العميقة فى النص(٦٨).

وقد توصل (تودوروف) خلال دراسته لبنية النص إلى تقرير وجود (نمطين) من البنية القصصية أولهما يعبر عن (إعادة توازن مفقود)؛ وهو يستند إلى (الصفة)، أى شخصية البطل الرئيسى، والآخر يعبر عن (المرور من حال إلى حال)؛ وهو يستند إلى (الفعل)، أى الأحداث(٦٩). وخلص عبد الملك مرتاض من تحليله لتقنيات السرد الروائى إلى أن الرؤية للعالم تشكل إحدى البنى المركزية للرواية. كما إنتهى جورج لوكاكس إلى أن بنية الرواية هى فى حقيقتها بنية اجتماعية تاريخية فلسفية(٧٠).

ويرى بابتيستا Reia-Baptista فى معرض حديثه عن إمكانية تطبيق تحليل البنية السردية على محتوى التواصل الاجتماعى أنه على الرغم من تطبيق بعض المداخل النظرية والأساليب التحليلية فى تحليل البنية السردية للعديد من النصوص، الا أن الأمر -فى رأيه - يبدو مختلفا فى حالة تطبيق التحليل السردى على نصوص التواصل الاجتماعى، إذ لا يمكن الاعتماد على تلك المداخل والأساليب بشكل كامل عند تحليل البنية السردية للتواصل الاجتماعى، بل يتطلب تحليل بنية تلك النوعية من النصوص الاعتماد على أساليب بحثيه وأدوات ومداخل للتحليل تراعى خصوصية ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعى(٧١).

**ب - مفهوم البنية فى إطار البحث**

يقصد بالبنية فى ثنايا هذا البحث "النواة الصلبة" أو المكون الراسخ، أو النظام الثابت للظاهرة محل البحث التى تمارس تأثيرها وتنبثق عنها مختلف الأنشطة والعمليات والعناصر التى تشكل فى مجملها تجليات تبرز على السطح أثناء حدوث الظاهرة. هذه البنية هى أشبه بالعلة أو السبب الجوهرى أو النظام الراسخ الثابت الذى لا يعتريه التغير ويفرض نفسه على التجليات والمظاهر الفرعية التى قد تبدو أو تبرز أمام الملاحظة العابرة التى لا تتجاوز التفاصيل الى العموميات.

فالملاحظة العابرة غير المدققة ترى أن تلك التفاصيل والمظاهر السطحية الفرعية ما هى الا مكونات تتحرك حركة عشوائية ترتبط بلحظة زمنية عابرة ومثير وقتى وقد لا تتكرر. أما التفسير البنيوى فيفترض أن تلك الحركة العشوائية أو الظهور الذى قد يبدو عشوائيا ما هو فى حقيقته إلا مظهر خارجى يرتبط ببنية عميقة ويحمل جزءً ولوبسيطاً من ملامحها ومكوناتها، أبرزها مكون العلة بالأساس، فهو يحمل فى حركته "عنصر غائى" إن جاز التعبير، أى نه يتحرك وفق حركة منظمة لتحقيق غاية محددة، هذه الغاية لا تظهر على

سطح الملاحظة العابرة، ولكنها قد تظهر من خلال الملاحظة العلمية، أو التحليل العلمى الذى يقوم على استقراء الملامح المكررة والمشتركة والربط بينها كمياً وكيفياً، ذاتيا وموضوعياً.

**٢- أداة التحليل (أداة تحليل البنية السردية)**

المعروف أن بحوث تحليل السرد الأدبى وغيرها من بحوث تحليل السرد تستند إلى تراث منهجى يمكنها من صياغة وتحديد مكونات وعناصر النظام السردى لهذه النصوص وآليات وأدوات تحليلها، غير أن الباحث وجد أن هذه الأدوات العلمية قد لا تنطبق على تحليل البناء السردى لرسائل التواصل الاجتماعى، خاصة ما يتعلق منها بتحليل البنية العميقة لهذه النصوص.

وبالتالى تطلب الأمر بناء أداة تحليل خاصة تستطيع تحقيق أهداف البحث(****). وقد عمد الباحث إلى بنائها من خلال العمل على محورين: الأول هو القراءة المتعمقة فى مجال تحليل السرد، خاصة ما يتعلق ببناء أدوات تحليل النصوص فى ضوء نظرية السرد عموما والسرد البنيوى على وجه الخصوص. أما **المحور الثانى** فتمثل فى إجراء تحليل استطلاعى لنصوص التواصل الاجتماعى المقرر إخضاعها للتحليل، ولكن من الوجهة السردية. وإعتماداً على نتاج العمل على هذين المحورين إنتهى الباحث إلى وضع أداة التحليل فى شكلها النهائى. وقد إشتملت أداة تحليل السرد البنيوى على صحيفة للتحليل متضمنة فئات كمية وكيفية للتحليل أبرزها: الأحداث الرئيسية التى يشتمل عليها النص، الوظيفة السردية، فحوى الخطاب السردى، العناصر السردية، طبيعة لغة السرد، المنظور السردى، شخصية السارد / الراوى، شخصية المسرود له، الأطراف أو الشخصيات أو القوى التى ينطوى عليها السرد، صورة الذات والآخر فى النص، وأخيراً أساليب البناء السردى.

وقد إعتمد الباحث خلال التحليل على وحدتى النص والفكرة، ففى بعض الفئات شكل النص كاملا وحدة متكاملة للتحليل، وفى فئات أخرى كان المقطع السردى داخل النص يشكل وحدة منفصلة للتحليل والعد، بحيث كان يتم رصد وعد أكثر من عنصر يتكرر داخل النص الواحد.

**٣- عينة البحث**

تم تحديد عينة التحليل على مستويين: الأول تحديد عينة صفحات التواصل الاجتماعى الموجودة على موقع "فيس بوك" والمقرر إخضاعها للتحليل، ثم تحديد النصوص الواجب تحليلها. فيما يتعلق بعينة الصفحات فقد تحددت بناءً على عدد من المعايير أبرزها:

- **معيار معدل التحديث:** حيث حاول الباحث مراجعة معدل تواتر التحديث على الصفحة للتأكد من أن الصفحة نشطة ويتم النشر عليها باستمرار وليست صفحة خاملة. كذلك روعى فى الصفحات الشخصية أن تشتمل على نصوص يتكرر إنتاجها بمعدلات معقولة وأن تكون النصوص المنشورة على صفحة الشخص من إنشائه هو، وليست منقولة من صفحات أخرى، فاستبعدت الصفحات الشخصية التى تضعف فيها معدلات المشاركات النصية أوالتى تحتوى على مشاركات منقولة فحسب.
- **معيار عدد المشاركين بالصفحة أو من أبدو إعجابهم بها:** وذلك فى حالة صفحات المجموعات، حيث أختيرت صفحة المجموعة ذات العدد الأكبر من المشتركين
- **مدى توافر الترابط المعرفى والمنطقى بمحتوى الصفحة:** فاستبعدت الاعلانات والمشاركات غير المرتبطة بموضوع الصفحة (فى حالة المجموعات) أو التى تضيفها تطبيقات يشترك فيها المستخدم دون أن يكتبها أو يراها.
- **معيار التمثيل:** فعلى مستوى الصفحات الشخصية تم تمثيل مختلف المستويات الاجتماعية والمهنية والتعليمية: (المستوى المرتفع والمتوسط والمنخفض).

بناء على المعايير السابقة تم اختيار ست صفحات شخصية، صفحتان تمثلان فردين من أفراد النخبة العلمية والاجتماعية، وصفحتان لفردين يعلم الباحث من المعلومات المتوافرة عنهما أنهما ينتميان إلى الطبقة الوسطى اجتماعياً وتعليميا، وصفحتان لإثنين من المنتمين إلى الطبقات الدنيا تعليميا واجتماعيا واقتصاديا طبقا للمعلومات المتوافرة للباحث أيضاً. أما على مستوى صفحات المجموعات groups فقد تم اختيار صفحتين هما: الصفحة الرسمية لحملة الماجستير والدكتوراه(*****) ومجموعة "ثورة الإنترنت"(******).

وقد تم تحديد شهرين (هما: مارس وأبريل) 2014 وأجرى عليهما تحليل شامل للنصوص المنشورة على الصفحات الشخصية وصفحتى المجموعتين المشار إليهما، مع استبعاد المشاركات غير النصية أو التى لم ينتجها السارد ذاته وإكتفى بنقلها وتشاركها. وبناءً على ذلك بلغ إجمالى حجم العينة 70نصاً منها 47 نصاً منشورا على الصفحات الشخصية، بنسبة 76.1٪

و 23 نصاً منشوراً على صفحتى المجموعتين بنسبة 23.9٪

**٤- حدود البحث:**

يقف البحث الراهن عند حدود الكشف عن البناء السردى داخل مواقع التواصل الاجتماعى على مستوى النصوص اللغوية فقط، فمع الإقرار بأن رسائل التواصل الاجتماعى تنتج عبر العديد من الرموز النصية وغير النصية، إلا أن الباحث يرأن الكشف عن علاقات التداخل والتآزر والتأثير والتأثر بين الرموز اللغوية وغير اللغوية داخل تلك الرسائل يحتاج الى توظيف أكثر من أسلوب للبحث والتحليل، (كالتحليل السيميولوجى والتحليل الدلالى... وغيرهما)، وهو ما يخرج عن اطار البحث وأهدافه.

كذلك اقتصر التحليل على النصوص المكتوبة بمساحة أو مربع الحالة Status الخاصة بالشخص المستخدم أو المجموعة أو أحد أعضائها، فبعد دراسة استطلاعية سريعة للنصوص المنشورة على الموقع وجد الباحث أن الكتله السردية الأساسية توجد داخل هذه المساحة (مربع الحالة)، أما التعليقات فهى إما تتخذ شكل جملة بسيطة أو صورة تعبر عن الاعجاب أو التفاعل مع ما قيل أو شكل محادثات حوارية بين صاحب الصفحة والمتابعين لها، لهذا اقتصر تحليل السرد على تحليل الكتلة النصية الأساسية المنشورة فى مربع تحديث الحالة.

**رابعاً: نتائج البحث**

**جدول رقم (١)**
**مستوى لغة النصوص المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعى**

| مستوى اللغة | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| العربية الفصحى | 26 | 37.1 |
| العامية | 28 | 40 |
| مزيج من الفصحى والعامية | 13 | 18.6 |
| فرانكو آراب | 3 | 4.3 |
| المجموع | 70 | 100 |

توزعت لغة التواصل الاجتماعى بشكل متقارب بين اللغة الفصحى والعامية، فبلغت نسبة النصوص التى صيغت بالعربية الفصحى 37.1٪ (*******) مقابل 40٪ للعامية، مع ملاحظة أن نسبة توظيف اللغة العامية هى الأعلى فى هذا الشأن وأن نسبتها مرتفعة نوعاً ما. يلى ذلك النصوص التى تمزج بين العامية والفصحى بنسبة18.6٪ وأخيرا ترد طائفة من النصوص كتبت بما يطلق عليه "الفرانكو آراب"، أى تلك التى تصاغ فيها الكلمات العربية بحروف لاتينية، وبلغت نسبتها 4.3٪

**٢- السارد والمسرود له فى نصوص التواصل الاجتماعى**

السارد والمسرود له أو الراوى والمروى له، كما يطلق عليهما فى ترجمات أخرى يشكلان معاً مكونان أساسيان من مكونات البينة السردية، إذ يقتضى كل سرد بالضرورة وجود راوٍ ومروى له(٧٢). ويبدأ هذا الجزء بتحليل السارد وأشكال حضوره فى النص وأدواره ووظائفه داخل السرد، ثم تناول أشكال وتجليات حضور المسرود له داحل النص أيضاً.

**أ- حضور السارد والأدوار المنسوبة له فى نصوص التواصل الاجتماعى**

**جدول رقم (٢):**

أدوار السارد التى تم رصدها بنصوص التواصل الاجتماعى

| أدوار السارد | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| 1. المعلم والناصح والموجه والمرشد | 28 | 6.6 |
| 2. المتبنى لحالة شعورية أو وجدانية | 27 | 6.4 |
| 3. الداعية والمحرض والحاشد | 23 | 5.4 |
| 4. المناظر أو المحرر أو المناصر | 22 | 5.2 |
| 5. الشاهد والمعقب والمواكب للأحداث | 22 | 5.2 |
| 6. المعلق الساخر | 19 | 4.4 |
| 7. المطالب بحقوق والمتحدى المصر على تدقيق مطالبه | 19 | 4.4 |
| 8. المعبر (أو المبدي إعجابه) والمتمتع لأعمال الآخرين والشاكر أو الممتن لهم والفخر أو المدلم لأحد الأفراد | 19 | 4.4 |
| 9. المهاجم أو الناقد | 18 | 4.2 |
| 10. المحفز والناشر لحملة أو تعبير مؤثر | 16 | 3.7 |
| 11. الباحث لعينة إحصائية أو اجتماعية | 14 | 3.3 |
| 12. الداعى إلى فعل | 13 | 3.1 |
| 13. المتوجه بالدعاء إلى الله | 13 | 3.1 |
| 14. المذكر والمستحضر لحقائق أو معلومات | 12 | 2.8 |
| 15. المناضل ضد النظام أو السلطة | 11 | 2.5 |
| 16. المتبنى أو الملتزم دينيا أو المهتم بالجانب الديني الروحي | 11 | 2.5 |
| 17. الشاكي من المعاناة أو المشاكل أو الأزمات أو سوء الواقع | 10 | 2.3 |
| 18. المواجه اللوم أو النقد من الآخرين | 10 | 2.3 |
| 19. المظلوم أو المستضعف | 10 | 2.3 |
| 20. المعبر عن استيائه أو امتعاضه من الواقع | 9 | 2.1 |
| 21. المشارك في فعل | 9 | 2.1 |
| 22. المعبر عن لوعته وتضرعاته | 8 | 1.8 |
| 23. المتسم بالبراءة | 8 | 1.8 |
| 24. القوي المتماسك | 6 | 1.4 |
| 25. المثابر | 6 | 1.4 |
| 26. المشرح لقواعد وإجراءات وخطوات وحلول | 5 | 1.1 |
| 27. المبين لخطأ اعتقاد شائع | 5 | 1.1 |
| 28. القادر والمستقل أو المتميز به | 5 | 1.1 |
| 29. المحقق للنجاح | 5 | 1.1 |
| 30. المصحح لمفاهيم شائعة | 4 | 0.9 |
| 31. المتعجب لإعجاب الآخرين | 4 | 0.9 |
| 32. المواجه بالحقيقة | 4 | 0.9 |
| 33. المحذر أو المهدد أو المتوعد | 4 | 0.9 |
| 34. المعامل لآخرين والمفوض من جانبهم | 3 | 0.7 |
| 35. المحب للجمال والراصد له | 3 | 0.7 |
| 36. المدافع عن نفسه | 2 | 0.4 |
| 37. المتمني أو الساعد بالخاتمة | 2 | 0.4 |
| 38. المروج لمحتوى | 2 | 0.4 |
| 39. المتمثل بمثل أو الباحث عن أمثل | 2 | 0.4 |
| 40. المتذوق للحب | 2 | 0.4 |
| 41. العالم بدقائق وتفاصيل وخفية الأمور | 2 | 0.4 |
| 42. المتعاطف | 2 | 0.4 |
| 43. المعزي لنفسه | 2 | 0.4 |
| 44. المتذق لتوجيه الآخرين | 1 | 0.2 |
| 45. المتضور | 1 | 0.2 |
| 46. المحق أو من لي جانبه الحق | 1 | 0.2 |
| المجموع | 424 | 100 |

يكشف الجدول السابق بداية عن وجود شبكة واسعة من الأدوار التى تعكسها النصوص السردية فيما يتعلق بالسارد، وقد كشف التحليل أن أكثر تلك الأدوار ورودا هو دور المعلم والناصح والموجه والمرشد الذى يقدم للآخرين معلومات أو نصائح أو إرشادات، يليه فى الترتيب دور المتلبس لحالة شعورية أو وجدانية يقوم بالتعبير عنها، ثم دور أكثر حركية ونشاطاً وهو دور الداعية والمعبئ والحاشد، فدور المدافع أو النصير أو المناصر. وكان من بين الأدوار البارزة والمتقدمة فى الترتيب أيضا دور الشاهد والمعقب على الأحداث والمواكب لها، ثم دور المعلق الساخر، يليه دور المطالب بحقوق والمتحدى المصّر على تحقيق مطالبه، فدور المعجب (أو من يبدى إعجابه)، والمشجع لأعمال الآخرين والشاكر أو الممتن لهم والمقدر أو المادح لأحدهم والناقد والمهاجم لأوضاع أو أفراد.

يلى الأدوار السابقة مجموعة أخرى من الأدوار التى وردت بمعدلات متوسطة وهى أدوار: المهاجم أو الناقد، والمقتبس والناشر لجملة أو تعبير مؤثر، والداعى لقيمة إنسانية أو اجتماعية، والداعى إلى فعل، والمتوجه بالدعاء إلى الله، والمتذكر أوالمستحضر لحقائق أو معلومات، والمناضل ضد النظام أو السلطة، المتدين أو الملتزم دينيا أوالمهتم بالجانب الدينى الروحى، والشاكى من المعاناة أو المشاكل أو الأزمات أو سوء الواقع، والمواجه للوم أو النقد من الآخرين الذى يرد اللوم والنقد عن ذاته، والمظلوم أو المستضعف.

### ب- الصفات التى حاولت النصوص السردية نقلها عن السارد

تم رصد مجموعة من الصفات التى كانت تعكسها مضامين ووظائف النصوص التى خضعت للتحليل، فمن خلال اعادة قراءة النصوص حاول التحليل الوقوف على الصفات التى تعكسها طبيعة الأدوار التى يمارسها السارد. وتأتى أبرز الصفات التى تم رصدها للسارد فى هذا الصدد على النحو التالى:

الملتزم بالقيم الإنسانية الرفيعة والنبيلة والداعى لها، المتدين الملتزم بالجانب الدينى الروحى، الراغب فى الاقتراب من الله ونيل رحمته ورضاه، الناصح والموجه، العالم ببواطن الأمور وعميق الأشياء، المهموم بالآخرين الراغب فى افادتهم والمهتم بتصويب أخطائهم، الشجاع فى إبداء الرأى والتعبير عن التوجه السياسى والفكرى، القادر على استقراء الماضى والخروج منه بتنبؤات عن المستقبل، القادر على تحقيق واحراز النجاح، المثقف المطلع، الساخر من تصرفات الاخرين الخارجة من الحد أو المألوف، القوى المتسم بالثبات والإصرار والمثابرة والصمود أمام التحديات، الطموح المصّر على تحقيق مطالبه والنضال من أجلها والمتمسك بتحقيق أهدافه، الناقد للواقع والمستشعر قصوره والقادر على كشف المفارقات التى ينطوى عليها، المحب للحرية والجمال والإبداع، المتسم بالبراءة وحب الطبيعة والارتباط بها، المرتبط بالعائلة والأسرة المهتم بتفاصيلها وبتحقيق الخير والدفء داخلها، الناجح الذى يحظى بتقدير الآخرين واحترامهم، القادر على الهجوم على مناوئيه والتصدى لهم والضغط عليهم، المتسم بالمرونة والقادر على طرح خيارات بديلة، القادر على تحميس وتحفيز الاخرين وحشدهم وتعبئتهم وتحريكهم. القادر على حل المشكلات وتقديم حلول ورسم الخطط والاستراتيجيات، المقدر لجهد الآخرين ونجاحاتهم، الصادق والصريح، القادر على توصيف حالته الشعورية، القادر إدراك المعانى الحقيقية للأشياء، المؤازر للاخرين، المدافع عن المستضعفين المضطهدين، القادر على الرد على منتقديه.. وغيرها من الصفات التى تم رصدها من خلال التحليل الكيفى.

وكما يلاحظ فكلها صفات إيجابية تعكس رغبة منتج النص فى تقديم وتأكيد صورة إيجابية عن ذاته أكثر من أى شئ آخر.

### ج- صورة الذات والآخر فى نصوص شبكات التواصل الاجتماعى

تم رصد هذا الجانب من خلال رصد صورة الذات (ذات السارد) وصورة الذوات الأخرى ومدى عرضها بشكل ايجابى أو سلبى، وجاءت النتائج على النحو الموضح بالجدول التالى:

**جدول رقم (٢)**

| صورة الذات | | | صورة الآخر | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الصورة | التكرارات(*) | النسب | الصورة | التكرارات | النسب |
| صورة إيجابية | 62 | 100 | صورة إيجابية | 43 | 58.9 |
| صورة سلبية | - | - | صورة سلبية | 30 | 41.1 |
| المجموع | 62 | 100 | المجموع | 73 | 100 |

***(*) التكرارات تشير إلى عدد الأفكار السلبية أو الإيجابية المطروحة حول الذات أو الآخر وليس عدد النصوص، أى أن وحدة الرصد تمثلت فى الفكرة وليس النص.***

تظهر النتائج السابقة أن صورة الفرد التى يقدمها عن ذاته داخل المحتوى الذى يكتبه على الصفحة صورة إيجابية بنسبة

100٪ إذ لم يتم رصد أى تقديم سلبى أو نقدى للذات. أما صورة الآخر فكان جزء منها إيجابياً وجزء أخر سلبياً، وكانت الغلبة فيها للصورة الإيجابية، فبلغت نسبة الصورة الإيجابية للآخر ما مقداره 58.9٪ مقابل41.1٪ للصورة السلبية له. وهنا لابد من الإشارة إلى ملمح مهم وهو خلو نصوص التواصل الاجتماعى على مستوى النصوص التى خضعت للتحليل من أى شكل من أشكال نقد الذات أو مراجعتها أو الحديث عن عيوبها أو نقائصها أو لحظات ضعفها، وضب النقد دائماً أبداً على الآخر.

### د- إقتران صورة الذات بصورة الآخر فى نصوص التواصل الاجتماعى

رصد البحث أيضا مدى اقتران الصورة الايجابية أو السلبية لذات السارد بالصورة الايجابية أو السلبية للآخر، ووضع البحث فى هذا السبيل عدة احتمالات لآليات هذا الاقتران، منها أن تقدم صورة الذات على نحو ايجابى وتقدم صورة الآخر على نحو ايجابى أيضا، أو بالمقابل أن تقدم صورة الذات على نحو إيجابى ومعها أو فى النص ذاته تقدم صورة الآخر على نحو سلبى. وجاءت نتائج هذا الجانب على النحو التالى:

### جدول رقم (٤):
### معدلات اقتران صورة الذات والآخر فى نصوص التواصل الاجتماعى

| صورة الذات مقابل صورة الآخر | التكرارات(*) | النسب |
|---|---|---|
| صورة الذات ايجابية وصورة الآخر ايجابية | 43 | 60.5 |
| صورة الذات ايجابية والآخر سلبية | 28 | 39.5 |
| صورة الذات سلبية والآخر ايجابية | - | - |
| صورة الذات سلبية والآخر سلبية | - | - |
| المجموع | 71 | 100 |

***● التكرارات تقتصر على المقاطع السردية التى وجد فيها تعبير يشير إلى صورة للذات والآخر معا.***

وتظهر النتائج ارتفاع نسبة اقتران الصورة الإيجابية للذات بالصورة ايجابية للآخر، وذلك بنسبة بلغت60.5٪ مقابل نسبة أقل ولكنها ليست منخفضة لإقتران تقديم الصورة الإيجابية للذات بتقديم صورة سلبية للآخر. حيث بلغت نسبة ورود هذا الشكل من أشكال الاقتران ما قيمته 39.5٪ .ويشير ارتفاع اقتران الصورة الايجابية للذات بتقديم صورة ايجابية للشخصيات والكيانات الأخرى إلى أن الصورة الإيجابية التى يحاول أن يقدمها السارد عن نفسه تقترن فى أوقات كثيرة بذات متسامحة قادرة على تجاوز أخطاء الآخرين وسلبياتهم مما يجعلها ترى الآخر إيجابيا.

### هـ- البؤرة السردية أو المنظور السردى (موقع السارد من الأحداث السردية)

يتعلق جانب المنظور السردى بما اصطلح على تسميته بوجهة النظر، ويقترح جينيت مصطلح "التبئير" Focalisation لتفسير العلاقة بين التعبير عن المنظور السردى للسارد وموقعه من الأحداث التى يسردها. ومن أمثلة التقسيمات التى قدمت فى هذا الإطار تقسيم العلاقة بين الصيغ السردية والسارد أو فئات المنظور السردى إلى ثلاثة أنواع هى: السارد المشارك (الذاتى)، والسارد الراصد (الغيرى)، وأخيراً السارد المشارك الراصد. وقد إنتهى البحث إلى إعتماد تقسيم المنظور السردى إلى فئتين رئيسيتين هما: السارد الداخلى (داخل الأحداث) والسارد الخارجى (خارج الأحداث).

### جدول رقم (٥)
### توزيع النصوص وفقا لموقع السارد من الأحداث السردية (المنظور السردى)

| موقع السارد من الأحداث | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| سارد داخلى (داخل الأحداث) | 25 | 35.7 |
| سارد خارجى (خارج الأحداث) | 41 | 58.6 |
| غير واضح | 4 | 5.7 |
| المجموع | 70 | 100 |

وكان النمط الأكثر بروزا لموقع السارد من الأحداث السردية هو موقع السارد الخارجى الذى يقع خارج الأحداث، وليس المشارك فيها، وإتخذ السارد هذا الموقع من السرد فيما نسبته 58.6٪يليه الموقع المقابل للسارد وهو السارد الداخلى الذى يقدم بفسه ليس كراوٍ للأحداث فقط، بل بوصفه جزءً منها أيضا وجاء هذا الموقعُ السردى فيما نسبته 35.7٪من إجمالى النصوص.

### و - نمط موقع السارد السرد

### جدول رقم (٦)
### نمط السارد وأدواره داخل النص

| دور السارد | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| الراوى العليم | 29 | 41.4 |
| الراوى المشارك | 21 | 30 |
| الراوى المغلطب | 14 | 20 |
| غير محدد | 6 | 8.6 |
| المجموع | 70 | 100 |

يغلب على السرد فى مواقع شبكات التواصل الاجتماعى على مستوى الراوى أو السارد نمط الراوى العليم أو الراوى

العالمَ بكل شئ، وذلك بنسبة41.4٪ ويتبدى ذلك فى شيوع دور الناصر أو الداعى إلى فعل الخير أو التحلى بقيم معينة أو دور المعلق على الأحداث أو العمل على نشرها أو السارد كداعية. وربما يكون شيوع نمط الراوى العليم مرتبطا بمحاولة السارد نقل صورة ما عن ذاته هى صورة الشخص العالم بكل شئ، وهو ما يخدم فكرة نقل الهوية وتأكيدها عبر أشكال مختلفة من الأداء.

يأتى فى الترتيب الثانى نمط الروى المشارك(*******) بنسبة 30%من إجمالى النصوص وهى النصوص التى شهدت حضور الراوى فى الأحداث بوصفه جزءً منها، وفى سبيل تحقيق ذلك يستخدم ضمير المتكلم وليس ضمير المخاطب أو ضمير الغائب. يليه فى الترتيب الأخير نمط الراوى المخاطب الذى يقوم على توظيف ضمير المخاطب(*********).

وقد رصد البحث أن السارد حين يتخذ موقع الراوى المشارك أو المنخرط فى الأحداث أو فى جزءً منها أحيانا ما كان يلجأ إلى استخدام صيغة ضمير المتكلم فى صيغة الجمع، خاصة حين يتحدث باسم جماعة من الجماعات التى ينتمى إليها(**********).

ويرى الباحث هنا أن السارد حين يعمد إلى ذلك فإنه يحاول أن يوحد بينه وبين المسرود له، بل ويصير جزءً منه، كما أن هذه الطريقة فى السرد تحاول الإيهام بواقعية السرد وصدقه، وتكشف عن تدخل السارد فى عملية السرد باعتباره مرجعية لما يتم سرده من أحداث ووقائع، إذ أن استخدام ضمير المتكلم فى عملية السرد يجعل الذات تلعب دوراً فى تنظيم الوقائع وتأطير الأحداث. فضلاً عن أن شيوع حديث أعضاء المجموعات على وجه التحديد بضمير المتكلم فى صيغة الجمع يراد منه ابراز صورة معينة للمجموعة وأفرادها تتمثل فى كونها جماعة متماسكة متحدة وأنها كيان كبير ومجتمع على رأى واحد وليسوا أفراداً متفرقين. هذا المظهر القوى للمجموعة يخدم فكرة الصراع بينها وبين الآخرين.

ويعطى استخدام ضمير المتكلم بصيغة الجمع أيضاً دلالة أقرب إلى الموضوعية من الذاتية، كما أن استخدام ضمير المتكلم بصيغة الجمع فى المجموعات يعطى للنص دلالة إضافية تشير إلى أن كاتب النص غير معنى بذاته فقط بل أنه أكثر اهتماماً وعناية بالمجموع الذى يتحدث باسمه.

فضلا عما سبق رصد التحليل أيضاً وجود بعض النصوص التى تتضمن فى داخلها توظيف الأدوار الثلاثة للراوى (العليم والمشارك والمخاطب).

### ز- المسرود له فى نصوص التواصل الاجتماعى

تم رصد أشكال تجلى شخصية المسرود له والوظائف السردية التى تمارسها داخل نصوص التواصل الاجتماعى من خلال تحليل عدد من المؤشرات أبرزها مستويات حضور المسرود له بتلك النصوص وأشكال هذا الحضور وأشكال العلاقة بين السارد والمسرود، وأخيرا صورة المسرود له داخل النص. وجاءت نتائج تلك التحليلات على النحو الموضح بالجداول التالية:

**● مدى حضور المسرود له بنصوص التواصل الاجتماعى**

**جدول رقم (٧)**

**مدى حضور المسرود له بنصوص التواصل الاجتماعى**

| حضور المسرود له | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| المسرود له حاضر فى النص | 45 | 64.3 |
| المسرود له غائب فى النص | 25 | 35.7 |
| المجموع | 70 | 100 |

. كانت النسبة الغالبة من النصوص التى تم تحليلها بنسبة تقترب من الثلثين تشتمل على شكل ما من أشكال حضور المسرود له، مما يشير إلى انشغال منتج النص فى بيئة التواصل الاجتماعية بمتلقيه أثناء إنتاجه لهذا النص. وربما كان لهذا الحضور القوى للمسرود له فى مخيلة السارد وقع أو تأثير ما على تركيب النص على نحو أو آخر.

**● أشكال حضور المسرود له داخل النصوص**

**جدول رقم (٨)**

**أشكال حضور المسرود له بنصوص التواصل الاجتماعى**

| أشكال الحضور | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| المخاطبة بضمير المخاطب | 23 | 43.4 |
| استخدام صيغة ضمير المتكلم بصيغة الجمع | 10 | 18.8 |
| مخاطبة ضمنية بضمير الغائب | 8 | 15.1 |
| مخاطبة الذات الالهية (بصيغ الرجاء والدعاء والحمد والتسبيح) | 5 | 9.4 |
| أشكال أخرى: | 7 | 13.2 |
| المجموع | 53 | 100 |

رصد البحث مجموعة من الإشارات والدلائل والآليات التى توظف داخل النص، بما يشير إلى حضور المسرود له داخل النص. وقد تمثلت أبرز تلك الأشكال والآليات فى المخاطبة بضمير المخاطب، وهو أكثر أشكال حضور المسرود له بروزا وتكراراً، حيث برز بنسبة43.4٪ من إجمالى أشكال الحضور.

يلى ذلك فى الترتيب وبفارق كبير استخدام صيغة "ضمير المتكلم بصيغة الجمع"، يليها مخاطبة المسرود له على نحو ضمنى باستخدام ضمير الغائب. وأخيرا توظيف صيغ الرجاء والدعاء والحمد والتسبيح، وذلك فى الحالات التى يخاطب فيها السارد الذات الإلهية.

فضلا عن ذلك رصد الباحث أشكالاً أخرى لحضور المسرود له لم تتواتر إلا بنسب ضعيفة للغاية كان أبرزها: توجيه الخطاب المباشر للذات، بمعنى أن تكون ذات الفرد هى المسرود له، أى أن يكون هو من يوجه الخطاب لذاته. واستخدام أداة النداء، وطرح سؤال على المسرود له، وطرح مطالب محدد عليه.

فضلاً عما سبق، أظهرت التحليلات وجود نمط المروى له أو المسرود له ذو المستويات المتعددة أو المروى له المركب -إن جاز التعبير - حيث يعمد السارد إلى توظيف الخطاب المباشر باستخدام ضمير المخاطب فى بعض المقاطع بما يشير إلى توجيه الخطاب الى المتلقى العام، ثم التحول فى المقطع السردى ذاته الى متلقى غائب والحديث إليه بضمير الغائب، ثم يضاف إلى هذين المستويين من مستويات حضور المسرود له مستوى آخر هو مستوى متلقى النص على الصفحة الذى يوجه له كاتب النص نصوصه فى الأساس.

**● أشكال العلاقة بين السارد والمسرود له**

اتخذت العلاقة بين السارد والمسرود له أشكالا متعددة رصدها التحليل على النحو الوارد بالجدول التالى:

**جدول رقم (٩)**

**مظاهر وأشكال العلاقة بين السارد والمسرود له**

| أشكال العلاقة | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| التوجيه والنصح للمسرود له ودعوته للتحلى بقيمة معينة | 18 | 32.7 |
| هيمنة السارد على المسرود له ونقده | 11 | 20 |
| الدعاء والرجاء والحمد والشكر والامتنان (فى حالة الذات الالهية كمسرود له) | 8 | 14.5 |
| تعبئة المسرود له وحشده ودعوته لفعل | 6 | 10.9 |
| دعوة المسرود له للتوحد والالتئام والتجمع مع السارد | 5 | 8.8 |
| السخرية من المسرود له | 3 | 5.4 |
| توجيه الشكر والامتنان للمسرود له | 2 | 3.6 |
| أشكال أخرى للعلاقة | 2 | 3.6 |
| المجموع | 57 | 100 |

كان الشكل الأبرز للعلاقة بين السارد والمسرود له داخل نصوص التواصل الاجتماعى هو قيام السارد بتوجيه المسرود له ونصيحته ودعوته للتحلى بقيمة معينة، وذلك بنسبة كبيرة بلغت 32.7٪ من إجمالى أشكال العلاقات التى تم رصدها فى هذا الشأن، يلى ذلك فى الترتيب الثانى العلاقة الهجومية أو العدائية إن جاز التعبير، التى تنطوى على هجوم السارد على المسرود له وانتقاده، وذلك بنسبة20٪ ثم ترد بعد ذلك بعض الأشكال الأخرى لتلك العلاقة وهى: تعبئة المسرود له وحشده ودعوته لفعل، ودعوته السارد للمسرود له للتوحد والالتئام والتجمع مع السارد، والسخرية من المسرود له، وتوجيه الشكر والامتنان له. كما وردت أيضا أشكال أخرى للعلاقة بين السارد والمسرود له، ولكن بتكرارات ضعيفة من قبيل: التحاور مع المسرود له، والحديث عنه أو اتخاذه مادة وموضوعا للحديث.

**● صورة المسرود له داخل نصوص التواصل الاجتماعى**

**جدول رقم (١٠)**

**صورة المسرود له داخل نصوص التواصل الاجتماعى**

| صورة المسرود له | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| صورة إيجابية | 36 | 66.7 |
| صورة سلبية | 18 | 33.3 |
| المجموع | 54 | 100 |

كان الغالب على الصورة المقدمة عن المسرود له داخل نصوص التواصل الاجتماعى هى الصورة الإيجابية بما يقرب من الثلثين، فيما كان ثلث الإشارات النصية التى تم رصدها حول المسرود له تحمل صوراً سلبية له.

**٣- العلاقة بين المقام السردى والزمن فى نصوص التواصل الاجتماعى**

الزمن فى السرد داخل بيئة التواصل الاجتماعى يتضمن أكثر من مستوى، حيث يشار إلى الزمن عدة إشارات، أولها الإشارة إلى توقيت نشر الموضوع، والمستوى الثانى هو الإشارة من جانب المستخدم لزمن ما تكون له دلالة داخل المادة المسرودة، وأخيراً هناك زمن الأفعال التى يستخدمها السارد داخل النص. وفى معرض تحليل العلاقة بين المقام السردى والزمن تم تقسيم تلك العلاقة إلى الفئات الفرعية التالية:

- السرد اللاحق على الحدث، ويقع زمن السرد فيه فى صيغة الماضى.
- السرد السابق، وهو السرد المبنى على التنبؤ أو الاستشراف وزمنه المستقبل.
- السرد المتواقت، وهو السرد المبنى على الزمن المضارع
- السرد المتعدد المقامات أو المركب، وهو السرد الذى يجمع بين القصص والحوار الداخلى والتذكر والرؤية الحاضرة والمستقبلية(٧٤)

وقد إنتهى التحليل إلى توزيع مستويات العلاقة بين السرد

والزمن على النحو الموضح بالجدول التالى:

**جدول رقم (١١)**
**مستويات العلاقة بين السرد والزمن**

| العلاقة بين السرد والزمن | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| سرد سابق (استشرافى / استباقى) | 42 | 32.3 |
| سرد لاحق | 39 | 30 |
| سرد متوالات | 25 | 19.2 |
| سرد متعدد | 24 | 18.5 |
| المجموع | 130 | 100 |

وتشير النتائج إلى أن العلاقة بين السرد والزمن السردى تتوزع بين مستويين يردان بنسبة مرتفعة، وهما مستوى السرد السابق أو الاستشرافى أو الاستباقى ومستوى السرد اللاحق، فبلغت نسبة المقاطع السردية التى تضمنت سردا استباقياً 32.3٪فيما بلغت نسبة المقاطع السردية التى تضمنت سرداً لاحقا يشير إلى ماضى الأحداث أوتصاغ فيه الأفعال فى زمن الماضى30٪ أما النسبة الباقية فقد توزعت على نحو متقارب أيضاً بين السرد المتواقت الذى يرد بصيغة المضارعة بنسبة 19.2٪ والسرد المتعدد أو المركب الذى تتداخل فيه الأزمنة السردية بواقع 18.5٪

**٤- الشخصيات والكيانات والقوى الفاعلة الواردة بنصوص التواصل الاجتماعى**

**جدول رقم (١٢)**
**أبرز الشخصيات والكيانات والقوى الفاعلة الواردة بنصوص التواصل الاجتماعى**

| الشخصيات والقوى الفاعلة | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| طرف مناوئ | 17 | 16.2 |
| الجمهور العام أو المخاطب العام والشعب والمواطنون | 15 | 14.3 |
| ذات الفرد كاتب النص | 13 | 12.4 |
| أفراد العائلة (الزوج - الزوجة - الأبناء - الأب - الأم...الخ) | 10 | 9.5 |
| الذات الالهية (الله) | 10 | 9.5 |
| النظام السياسى وأطرافه المختلفة وأعضاء التيارات والقوى السياسية | 9 | 8.6 |
| أفراد المجموعة أو الأصدقاء على الصفحة | 8 | 7.6 |
| شخص محدد يوجه له الخطاب بشكل صريح أو ضمنى | 3 | 2.8 |
| جهة العمل وزملاء العمل | 3 | 2.8 |
| الأصدقاء والرفقاء | 3 | 2.8 |
| جماعة أو مجموعة ينتمى الفرد إليها | 2 | 1.9 |
| المشاهير ونجوم المجتمع | 2 | 1.9 |
| مؤسسات المجتمع | 2 | 1.9 |
| العالم أو الكون أو الطبيعة | 2 | 1.9 |
| شخصيات أو كيانات أو قوى فاعلة أخرى | 6 | 5.7 |
| المجموع | 105 | 100 |

تصدرت ثلاث فئات أساسية أبرز الشخصيات والكيانات والقوى الفاعلة فى نصوص التواصل الاجتماعى وبفوارق ضئيلة فى النسب المئوية، أولها الطرف المناوئ أو المخالف لكاتب النص، إذ يبدو أن هذا الطرف المناوئ يشغل تفكير السارد بصورة واضحة. يليه فى الترتيب الجمهور العام أو المخاطب العام والشعب والمواطنون، ثم ترد بعد ذلك ذات الفرد كاتب النص التى يوردها السارد أيضا كفاعل رئسى فى النص.

يلى ذلك مجموعة من أخرى من الكيانات والقوى الفاعلة أبرزهم: أفراد العائلة والنظام السياسى وأطرافه المختلفة وأعضاء التيارات والقوى السياسية وأفراد المجموعة أو الأصدقاء على الصفحة أى أطراف عملية التواصل الاجتماعى. كذلك وردت مجموعة من القوى الفاعلة بنسب قليلة تمثلت فى: شخص محدد يوجه له الخطاب بشكل صريح أو ضمنى، وجهة العمل وزملاء العمل، والأصدقاء والرفقاء، وجماعة أو مجموعة ينتمى الفرد إليها، والمشاهير، ومؤسسات المجتمع، والعالم أو الكون أو الطبيعة. ووردت كيانات فاعلة أخرى بنسب ضئيلة للغاية أبرزها الوطن - رجال أعمال - المرأة - الاعلام - الأجانب.

وقد رصد البحث أيضا ورود الحديث عن الذات الالهية (الله) والنبى محمد (ص) أو الحديث إليهما، وهو ما يرد غالباً فى النصوص التى تحمل صيغ الدعاء والرجاء والحمد والتسبيح أو تلك التى تحمل حثا على التحلى بقيم دينية إيمانية.

**٥- أساليب البناء السردى لنصوص مواقع التواصل الاجتماعى**

**جدول رقم (١٣)**
**أساليب البناء السردى لنصوص مواقع التواصل الاجتماعى**

| أساليب البناء السردي | التكرارات (*) | النسب |
|---|---|---|
| السرد الدعوي أو النهيي أو التوجيهي أو الحكمي (القائم على سرد حكمة) | 54 | 19.8 |
| السرد التقريري أو الوصفي أو التشخيصي | 50 | 18.3 |
| السرد النقدي أو الابتكاري أو الاستذكاري | 27 | 9.9 |
| السرد الساخر | 17 | 6.2 |
| سرد المفارقة | 15 | 5.5 |
| أسلوب الدعاء أو الرجاء أو الحمد | 12 | 4.3 |
| السرد الاعترافي | 10 | 3.7 |
| السرد الحكائي (القائم على سرد قصة أو حكاية) | 9 | 3.3 |
| السرد التخيلي | 9 | 3.3 |
| السرد القائم على طرح مطالب | 8 | 2.9 |
| السرد التأملي والعيون لحالة شعورية | 7 | 2.6 |
| السرد الحواري | 6 | 2.2 |
| سرد الخطاب المباشر | 6 | 2.2 |
| السرد التحفيزي أو التهديدي أو الإنذاري | 5 | 1.8 |
| السرد الاستهزائي | 4 | 1.5 |
| سرد الخطاب الضمني | 4 | 1.5 |
| السرد الكاشف لحقائق مغيبة | 4 | 1.5 |
| السرد المعرفي التشخيصي أو التفكيري | 4 | 1.5 |
| السرد الاستذكاري | 3 | 1.1 |
| السرد الاستشرافي | 3 | 1.1 |
| السرد المتوازي أو المتداخل | 3 | 1.1 |
| السرد الناقل لنص منشور على موقع آخر | 2 | 0.7 |
| السرد التصحيحي | 2 | 0.7 |
| أساليب أخرى | 9 | 3.2 |
| المجموع | 273 | 100 |

● **التكرارات تشير إلى تكرار البناء السردى على مستوى المقاطع السردية وليس على مستوى النص ككل**

تظهر النتائج السابقة وجود عدد ليس بالقليل من أساليب البناء السردى التى يتم توظيفها داخل نصوص التواصل الاجتماعى، تصدرها أسلوبان بفارق نسبى عما عداهما وهما: السرد الدعوى أو القيمى أو التوجيهى أو الحكمى (القائم على سرد حكمة) والسرد التقريرى أو الوصفى أو التعليقى. يليهما السرد النقدى أو الانتقادى أو الاستنكارى، فالأسلوب الساخر وأسلوب المفارقة، مع ملاحظة ما بين تلك الأساليب من ترابط قائم على نقد الواقع والسخرية منه. يأتى بعد ذلك أسلوب الدعاء أو الرجاء أو الحمد، فالسرد الإغرائى، فالحكائى القائم على سرد قصة أو حكاية، ثم السرد النضالى والمرتبط بالسعى لتحقق مطالب معينة.

يلى ذلك مجموعة من الأساليب السردية بنسب مئوية أقل أبرزها: السرد التأملى والمبين لحالة شعورية، فالسرد الحوارى، ثم سرد الخطاب المباشر، فالسرد التحذيرى أو التهديدى أو الإنذارى، والسرد الاستشهادى، وسرد الخطاب الضمنى، والسرد الكاشف لحقائق مختبئة، والسرد المدحى التشجيعى أو التقديرى، والسرد الاستذكارى، والسرد الاستشرافى، والسرد المتراكب أو المتداخل الذى يقوم على توظيف أكثر من أسلوب، فالسرد الناقل لنص منشور على موقع آخر، والسرد التعجبى.

كذلك تم رصد بعض الأساليب السردية الأخرى التى وردت بنسب مئوية ضئيلة أبرزها: السرد الإنشائى، والسرد التاريخى، والسرد القانونى القائم على توظيف عبارت ونصوص قانونية، والسرد المستند إلى النصوص الدينية، وأسلوب الشرط، والسرد المتمركز حول الذات، والسرد الاعتذارى.

### ٦- تحليل الوظائف السردية لنصوص التواصل الاجتماعى

يقصد بالوظيفة السرية التى حاول البحث رصدها: الهدف الذى بؤديه النص إجمالاً، وهى الإجابة عن سؤال: لماذا قام كاتب النص بكتابته على النحو الذى جاء عليه؟ ما الذى كان يرمى إليه من وراء كتابة النص؟ ما الباعث الحقيقى إلى دفع كاتب النص إلى تركيبه على هذا النحو أو ذاك؟ وقد جاءت أبرز الوظائف السردية التى رصدها البحث على النحو الموضح بالجدول التالى:

**جدول رقم (١٤)**
**تحليل الوظائف السردية لنصوص التواصل الاجتماعى على موقع "فيس بوك"**

| الوظيفة السردية | التكرارات(*) | النسب |
|---|---|---|
| الدعوة إلى قيم ومفاهيم إنسانية أو اجتماعية أو دينية وروحية | 23 | 7.7 |
| تناول الواقع وتوصيفه وانتقاده وطرح الوقت لتغييره وتحسينه وحل مشكلاته وبيان ما ينطوى عليه من تناقضات ومفارقات | 18 | 6 |
| التحية والتمنى لفكر أو قيمة أو فعل أو سلوك | 18 | 6 |
| التوجيه والنصح والإرشاد وإفادة الآخرين | 17 | 5.6 |
| التعبير عن حالة شعورية وتشاركها مع الآخرين | 17 | 5.6 |
| تسجيل انطباعات أو مشاهدات أو أفكار للفرد والتعبير عنها ولفت انتباه الآخرين إلى ما يراه أو يطالبه أو يفكر فيه أو يتعامل معه | 17 | 5.6 |
| السخرية والمفارقة | 16 | 5.3 |
| التعبير عن الرأى أو الاتجاه أو الميل الفكرى أو السياسى أو الدينى | 16 | 5.3 |
| سرد معلومات أو قصص أو ذكريات أو وقائع أو أحداث أو تفاعلات حدثت للسارد فى العالم الواقعى والتعليق عليها | 16 | 5.3 |
| الهجوم على طرف مناوئ والسخرية والنيل منه أو تشويه صورته أو الضغط عليه لتنفيذ مطالب أو تحديه أو تحذيره أو تهديده | 16 | 5.3 |
| الهجوم والانتقاد والتطرف | 15 | 5 |
| تصحيح وتصويب لمفاهيم الآخرين وكشف الحقائق وتفهيم بدور المطلع الأكثر علماً | 11 | 3.7 |
| التحدى وإظهار القوة واستعراضها وإبداء الصمود والثبات فى مواجهة الآخرين والإصرار على تحقيق مطالب محددة | 10 | 3.3 |
| التعليق على حدث أو قضية أو واقعة وإبداء رأيه فيها | 9 | 3 |
| إبداء التعاطف أو التوازر تجاه كيان أو فكر أو تيار أو سلوك ما | 8 | 2.6 |
| الدعوة لتحقيق مطالب أو أهداف فى الواقع | 8 | 2.6 |
| الحفاظ على صمود أعضاء المجموعة وبث روح الأمل والصمود والمثابرة داخلهم | 8 | 2.6 |
| التعبير عن الاستياء والشكوى والتبرم والتعبير عن الظلم والاضطهاد | 8 | 2.6 |
| التعبير عن جانب من علاقته الدينية والروحية بالذات الإلهية | 8 | 2.6 |
| وضع إطار فيس أو سلوكى لجماعة ما ينتمى إليها، والعمل على نشر أهدافها ومبرراتها وجودها ومعاقبها والمشكلات التى تواجهها | 8 | 2.6 |
| الإعلان أو الإفصاح عن تفضيلاته وتشاركها مع الآخرين | 7 | 2.3 |
| التصدى لهجوم طرف مناوئ أو انتقاد متنفذه والرد عليهم أو مقاومة النقد الموجه إليه أو لكيان ما يؤيده | 5 | 1.6 |
| إظهار أو إبداء التقدير والامتنان للآخرين | 5 | 1.6 |
| إعلام الآخرين بإحراز تقدم أو نجاح وتشارك لحظات النجاح مع الآخرين | 4 | 1.3 |
| تهدئة النفس أو الذات وطمأنتها وإعانتها على الصبر وبث روح الأمل والمثابرة فيها | 3 | 1 |
| التأكيد على الفراسة والارتباط بالطبيعة | 2 | 0.6 |
| توجيه خطاب مباشر أو ضمنى لشخص أو كيان | 2 | 0.6 |
| وظائف أخرى | 4 | 1.3 |
| المجموع | 299 | 100 |

● **مجموع التكرارات أكبر من تكرارات النصوص نظرا لرصد أكثر من وظيفة سردية داخل النص الواحد.**

ويشير ترتيب الوظائف السردية إلى أبرز ما يشغل السارد أثناء محاولة إنتاج وتركيب النص على موقع التواصل. وتظهر نتائج الجدول أن الوظيفة السردية الأبرز من حيث معدل تكرارها هى وظيفة الدعوة إلى قيم ومفاهيم إنسانية أو اجتماعية أو دينية أو روحية بنسبة7.7٪ من اجمالى الوظائف التى تم رصدها .وهى وظيفة تدفع السارد إلى إنشاء نص محمل بعبارات وجمل توجيهية تساق على سبيل التوجيه لقيمة معينة.

يلى ذلك وظيفتان أساسيتان بالنسبة المئوية ذاتها، وهى6% أولهما تناول الواقع وتوصيفه وانتقاده وطرح آليات لتغييره وتحسينه وحل مشكلاته وبيان ما ينطوى عليه من تناقضات ومفارقات، والثانية هى التعبئة والحشد لفكر أو قيمة أو فعل أو سلوك. والوظيفتان تتعلقان بالواقع الاجتماعى والموضوعى الذى يعيش الفرد فى إطاره ومحاولاته لتغيير هذا الواقع، وهما وظيفتان تأتيان فى صياغتهما على نحو جامع لعدد من الرؤى والاتجاهات نحو الواقع، بدءً من انتقاده وصولا لطرح آليات لتغييره وتحسينه.

وتصدر الوظائف السردية الثلاثة السابقة لمختلف الوظائف الأخرى يمكن إرجاعه إلى تمحور سلوك التواصل الاجتماعى على الانترنت حول فكرة أساسية هى فكرة الفجوة بين الواقع القائم والواقع المنشود، إذ يجد الفرد الواقع قاصراً عن تحقيق الصورة المثالية القائمة فى الذهن، فيلجأ إلى انتقاد الواقع ثم طرح تطورات وقيمة وحلول لهذا الواقع.

وراتباطاً بالوظائف السابقة جاءت بالنسبة ذاتها وظيفة للنص تتعلق أيضاً بفكرة الرغبة فى تغيير الواقع وهى وظيفة التعبئة والحشد لفكر أو قيمة أو فعل أو سلوك، مما يشير إلى سيطرة فكرة نقد الواقع والعمل على تغييره على مستخدمى مواقع التواصل ومحاولة توظيف النص فى هذا الإطار.

يلى ذلك مجموعة من الوظائف التى وردت بنسب مئوية متقاربة وهى وظائف: التعبير عن حالة شعورية وتشاركها مع الآخرين وتسجيل انطباعات أو مشاهدات أو أفكار الفرد، والتعبير عنها ولفت انتباه الآخرين إلى ما يراه أو يطالعه أو يفكر فيه أو يتعامل معه، والسخرية والمفارقة والتعبير عن الرأى أو الاتجاه أو الميل الفكرى أو السياسى أو الدينى، وسرد معلومات أو قصص أو ذكريات أو وقائع أو أحداث أو تفاعلات حدثت للسارد فى الواقع الاجتماعى أو العالم الواقعى والتعليق عليها.

**ومن خلال عرض فئات الوظائف السابقة التى وردت بترتيب متقدم يتضح أن تلك الوظائف تتراوح بالأساس بين جدلية الصراع بين الذاتى والموضوعى؛ فهناك وظائف تتعلق بتغيير الواقع ووظائف أخرى تتعلق ببث ونشر ما تشعر أو تفكر فيه الذات.**

يرد بعد ذلك وظائف سردية تتعلق بحالات ومواقف الصراع مع الآخر، فورد بترتيب متوسط وظيفة الهجوم على طرف مناوئ والسخرية منه أو تشويه صورته أو الضغط عليه لتنفيذ مطالب أوتحديه أو تحذيره أو تهديده، تليها وظيفة الهجوم والانتقاد والتعنيف، ثم وظيفة تصحيح وتصويب أخطاء الآخرين وكشف الحقائق والقيام بدور المطلع الأكثر عمقاً، ثم وظيفة صراعية أيضا وهى وظيفة التحدى وإظهار القوة واستعراضها وإبداء الصمود والثبات فى مواجهة الآخرين، والإصرار على تحقيق مطالب محددة، فوظيفة التعليق على حدث أو قضية أو واقعة وإبداء رأيه فيها، تليها وظيفة إبداء التعاطف أو المؤازرة نحو كيان أو فكر أو تيار أو سلوك ما، ووظيفة الدعوة لتحقيق مطالب أو أهداف فى الواقع، فوظيفة تتبدى بالأساس فى النصوص المنشورة على صفحات المجموعات، وهى الحفاظ على حماس أعضاء المجموعة وبث روح الأمل والصمود والمثابرة داخلهم. يلى ذلك مجموعة من الوظائف التى وردت بنسب أقل أبرزها:

التعبير عن الاستياء والشكوى والتبرم والظلم والاضطهاد والتعبير عن جانب من علاقته الدينية والروحية بالذات الإلهية، ومحاولة وضع إطار قيمى أو سلوكى لجماعة ما ينتمى إليها والعمل على نشر أهدافها ومبررات وجودها ومطالبها والمشكلات التى تواجهها، والاعلان أو الافصاح عن تفضيلاته وتشاركها مع الآخرين، والتصدى لهجوم طرف مناوئ أو انتقاد منتقديه والرد عليهم أو مقاومة النقد الموجه إليه أو لكيان ما يؤيده، وإظهار أو إبداء التقدير والامتنان للآخرين، واعلام الآخرين بإحراز تقدم أو نجاح وتشارك لحظات النجاح مع الآخرين، وتهدئة النفس أو الذات وطمأنتها وإعانتها على الصبر وبث روح الأمل والمثابرة فيها، والتأكيد على البراءة والارتباط بالطبيعة، وتوجيه خطاب مباشر أو ضمنى لشخص أو كيان، وإبانة سبب اتخاذ موقف ما (تبرير موقف أو اتجاه)، والتأثير فى الآخرين، وطلب التوحد مع الآخرين، وطلب المؤازرة والمعاونة من الآخرين.

وقد وجد الباحث فى معرض التفرقة بين الوظائف السردية فى الصفحات الشخصية وصفحات المجموعات أن النصوص المنشورة على صفحات المجموعات غالبا ما تكون متمركزة حول مطالب أو غايات محددة، وهى المطالب التى شكلت فى الأساس محور إلتئام المجموعة، أما صفحات الأفراد فغالبا ما تكون متمركزة حول ذات الفرد وأفكاره وطموحاته وغاياته الشخصية ورؤاه بشأن ما يدور حوله وسجالاته ومحاوراته مع أصدقائه على الصفحة.

وإذا كان الشخص يحاول الظهور بمظهر محدد أمام أصدقائه على الصفحة فإن المجموعة تسعى إلى ذات المسعى، ولكن أمام أعضائها، خاصة وأن تحسين مظهرها أمام أعضائها يخدم غرضين أساسيين أولهما تحقيق تماسك وترابط أعضاء المجموعة وثانيهما المساعدة على اجتذاب وتعبئة وحشد أعضاء جدد.

والملاحظة الأساسية التى يمكن الخروج بها من نتائج المحور السابق هى تقارب نسب ومعدلات الوظائف السردية لمحتوى التواصل الاجتماعى دون انفراد وظيفة ما بالنسبة الأكبر من الوظائف، مما يشير إلى أن نصوص التواصل الاجتماعى تستخدم لتحقيق شبكة معقدة من الوظائف السردية تشكل انعكاساً لرغبات ودوافع ورغبات وقيم متشابكة لدى الفرد كاتب النص.

### ٧- فحوى الخطاب السردى وتحليل البنيات السردية لرسائل التواصل الاجتماعى

فحوى الخطاب هو ما يعقل من الخطاب، لا بلفظه بل بمعناه، كالمعنى فى قوله تعالى " فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا" فالمعنى المقصود من الخطاب ليس الكف فقط عنْ قول أُفٍّ، بل النهى عن سوء معاملة الوالدين على أى مظهر ولو كان بسيطا، أى أن المعنى الضمنى فى الآية هو كف جميع أنواع الأذى عنهما. وعند تحليل فحوى الخطاب يكون المسكوت عنه فى الخطاب أولى بالحكم من المنطوق به، لشدة وضوح العلة فى المسكوت عنه من المنطوق به[٧٥] وقد اعتمد الباحث بصورة أساسية على فئة فحوى الخطاب السردى للكشف عن البنى العميقة أو النظام العام للنص السردى.

وقد تم تحليل فحوى أو مغزى السرد من خلال رصد غايات ومرامى النص وأهدافه البعيدة، من خلال تحليل كيفى. فقام الباحث أولاً بتفريغ المعلومات والأحداث التى تضمنتها النصوص محل التحليل، ثم تم رصد أبرز الوظائف التى تبتغى تلك النصوص تحقيقها ظاهريا، وأخيراً جرى تحليل فحوى الخطاب السردى أو ما تنطوى عليه النصوص من معان عميقة، فقد وجد الباحث أن الأحداث والتفاصيل والوظائف السردية قد تشير إلى أشياء ومعان ظاهرية، فى حين ينبئ تحليل فحوى السرد إلى ما هو أعمق من ذلك بكثير(**********). وبالتالى يمكن القول أن سرد التواصل الاجتماعى يتضمن فى جانب منه نصوصاً تنطوى على معان كامنة أو مقاصد متوارية قد لا يمكن الكشف عنها دون توظيف التحليل الكيفى للمعانى العميقة للنص.

**جدول رقم (١٥)**
**فحوى السرد والبنى السردية الرئيسية التى تم رصدها بمحتوى التواصل الاجتماعى على موقع "فيس بوك"**

| فحوى السرد أو البنى السردية | التكرارات(*) | النسب |
|---|---|---|
| تقديم الذات وتأكيدها ونقل صورة ما عنها (تأكيد الهوية) | 72 | 31.2 |
| رأب الصدع أو سد الفجوة بين العالم الواقعى وعالم مثالى منشود (تجاوز العالم الواقعى للوصول إلى عالم مثالى منشود) | 53 | 22.9 |
| التعبير عن حالة شعورية وتسجيل الانطباعات وتشاركها | 40 | 17.3 |
| التعبير عن الفكر والرأى والميول والاتجاهات | 23 | 9.9 |
| الصراع والمناوئة (توظيف النص فى الصراع مع طرف أو أطراف مناوئة) | 22 | 9.5 |
| تعويض قصور التواصل فى العالم الواقعى بالتواصل فى العالم الافتراضى | 12 | 5.2 |
| السعى لتحقيق تقدير الذات | 9 | 3.9 |
| المجموع | 231 | 100 |

● ***التكرارات تشير إلى الأفكار التى تعبر عن مضمون أو مغزى أو فحوى محدد، وليس أعداد النصوص بمعنى أن النص الواحد قد يشتمل على أكثر من مقطع سردى يعكس كل منها محاولة من المسارد لنقل معنى معين.***

وتشير النتائج السابقة إلى أن البنية السردية الأساسية التى حظيت بحضور بارز فى النصوص والمقاطع المنشورة على مواقع التواصل هى بنية تقديم الذات وتأكيدها ونقل صورة ما عنها، أو ما يمكن أن يطلق عليه بنية تأكيد الهوية ورسم ملامحها، والتى تعكس رغبة منشئ النص فى أن ينقل للآخرين صورة محددة عن نفسه، وتم رصدها بنسبة 31.2٪ من إجمالى التكرارات، يليها فى الترتيب البنية الخاصة بمحاولة الفرد القيام بما أسماه الباحث "رأب الصدع أو سد الفجوة بين العالم الواقعى وعالم مثالى منشود" (أو محاولة تجاوز العالم الواقعى للوصول إلى عالم مثالى منشود)، ومن أبرز نصوص التواصل التى تعكس تلك البنية السردية النصوص التى اقترنت بوظائف النقد والسخرية والشكوى والاستياء والتبرم من الواقع والدعوة لتغيير هذا الواقع إلى واقع منشود، ووردت تلك البنية بنسبة 22.9٪ من إجمالى التكرارات.

يلى ذلك البنية أو المعنى الذى يعكس رغبة الفرد فى التعبير والتواصل عن حالة أو تجربة شعورية يمر بها وتسجيل الانطباعات وتشاركها مع الآخرين، وذلك بنسبة17.3٪ ثم البنية التى تعكس رغبة الفرد فى التعبير عن الفكر والرأى والميول والاتجاهات ووردت بنسبة 9.9٪

وأخيرا رصد الباحث ثلاث بنى أساسية تتوافر فى المعانى العميقة للنصوص محل الرصد وهى: بنية الصراع والمناوئة، بمعنى توظيف النص فى الصراع مع طرف أو أطراف مناوئة، والثانية تعويض قصور التواصل فى العالم الواقعى بالتواصل فى العالم الافتراضى، وأخيراً بنية السعى لتحقيق تقدير الذات.

وعلى مستوى آخر من التحليل حاول الباحث إختزال المؤشرات البنيوية السابقة أو "تجريدها" فى بنى رئيسية جامعة وقد جاءت تلك البنى على النحو الموضح بالجدول التالى:

**جدول رقم (١٦)**

**البنى السردية الرئيسية بمحتوى التواصل الاجتماعى على موقع (فيس بوك)**

| البنى الرئيسية لنصوص التواصل الاجتماعي | البنى السردية التي تعبر عنها | التكرارات | النسب(*) |
|---|---|---|---|
| بنيات تتعلق بتأكيد الذات وتقديمها | تقديم الذات وتأكيدها وتمثل صورة ما عنها (تأكيد الهوية) | 72 | 88.9 |
| | السعي لتحقيق تقدير الذات | 9 | 11.1 |
| المجموع | | 81 | 35 |
| بنيات التعبير والتواصل | التعبير عن حالة شعورية وتسجيل الانطباعات وتشاركها، والتعبير عن الفكر والرأى والميول والاتجاهات والتواصل حولهم | 40 | 53.3 |
| | تعويض قصور التواصل فى العالم الواقعى بالتواصل فى العالم الافتراضى | 12 | 16 |
| | التعبير عن الفكر والرأى والميول والاتجاهات | 23 | 30.7 |
| المجموع | | 65 | 32.5 |
| بنيات تتعلق بالعلاقة بين الذات والآخر أو العالم الواقعى | رأب الصدع أو سد الفجوة بين العالم الواقعى وعالم مثالى منشود (تجاوز العالم الواقعى للوصول إلى عالم مثالى منشود) | 53 | 70.7 |
| | الصراع والمناورة (توظيف النص فى الصراع مع طرف أو لطرف مناورة) | 22 | 29.3 |
| المجموع | | 75 | 32.5 |
| | المجموع الكلى | 231 | 100 |

● ***النسب المئوية حسبت أولاً من خلال حساب نسبة تكرارات كل فئة إلى إجمالى البنية التى تنتمى إليها، وتم حساب نسب المجاميع الخاصة بكل بنية رئيسية إلى إجمالى البنيات السردية التى تم رصدها والبالغة 231***

وتظهر معطيات الجدول السابق وجود ثلاث بنيات رئيسية تتفاعل وتؤثر تأثيراً عميقاً فى تشكيل نصوص التواصل الاجتماعى بنسب متقاربة إلى حد كبير، هذه البنيات هى: **البنية المتعلقة بالذات وتقديمها وتأكيدها ورسم ملامحها، ثم بنية الرغبة التعبير والتواصل، وأخيرا بنية العلاقة بين الذات والآخر أو بينها وبين العالم الواقعى**. والملاحظ أن تلك البنى تنطوى على قطبين رئيسيين هما الذات والواقع والتفاعلات القائمة بينهما.

**وبالتالى يمكن الخروج بنتيجة رئيسية للبحث وهى أن بنية السرد داخل نصوص التواصل الاجتماعى يمكن ردها إلى بنية رئيسية جوهرية تنبثق عنها مختلف التشكلات والعناصر النصية اللفظية وغير اللفظية، هذه البنية هى بنية العلاقة بين الذات والعالم الواقعى بكل ما تنطوى عليه تلك العلاقة من تفاعلات. فالذات تسعى إلى تأكيد حضورها والتعبير عن نفسها وعما يعتمل داخلها وأن تحظى بتقدير الآخرين، كما تسعى بالقدر ذاته إلى التعبير والتواصل مع الآخرين، ولكنها تكون طيلة الوقت منشغلة بفكرة تغيير الواقع الذى تراه واقعاً قاصراً عن تصور كامن لديها لواقع مثالى منشود تسعى لتحقيقه وتتمنى الوصول إليه.**

**خامساً: النتائج العامة للبحث ومناقشتها**

فى سبيل الوصول لملامح البنية السردية لنصوص التواصل الاجتماعى توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الأساسية يمكن إجمالها على النحو التالى:

من العناصر الأساسية التى كانت حاضرة بقوة داخل نصوص التواصل الاجتماعى هما عنصرا السارد والمسرود له، وكان من أبرز أدوار أو مواقف السارد تواتراً داخل نصوص التواصل الاجتماعى هو دور السارد كداعية إلى شئ ما. وقد لاحظ الباحث أن الغالب على دعوات السارد فى هذا الشأن هو الدعوة إلى القيم العليا السامية والنبيلة كالحب والسلام والاخاء والمساواة والوفاء والتسامح.. وغيرها من القيم. ويرى الباحث أن السارد أو منتج النص يحاول فى تلك اللحظة أن يبدو كما لو كان مرتبطا بقيمة معينة هى الأكثر حضوراً فى نصوصه، قيمة يحاول أن يخبر الآخرين أو يجعلهم يستشعرون أنه منشغل بها ومنشغل بالدعوة إليها، لذا نجده يحاول أن يؤكد عليها من نص لآخر سواء بشكل صريح أو بشكل ضمنى.

لهذا يلاحظ بوجه عام على نصوص التواصل الاجتماعى شيوع نمط الخطاب السردى الاصلاحى أوالدعوى أو التوجيهى، إذ يستشعر المستخدم فى كثير من الأحيان أن المساحة المتاحة له للكتابة عبر الصفحة هى بمثابة منبر يستطيع أن يمارس فيه الدعوة لأشياء أو قيم أو مواقف أو اتجاهات.

ويرتبط شيوع دور السارد المتلبس لدور الداعية ممارسة هذا الدور ليس على مستوى الدعوة إلى القيم والأفكار فقط بل توظيفه كذلك فى إطار الدعوة إلى إتخاذ مواقف أو أفعال معينة. وهو دور يرتبط بالاحساس الداخلى من جانب المستخدم بشيئين: الأول هو قصور أو نقص الواقع عن الصورة المثالية الموجودة فى مخيلة منتج النص، وبالتالى الرغبة من جانبه فى تبنى دور اصلاحى لاستعادة صورة هذا الواقع المثالى المفتقد. أما الشئ أو الإحساس الثانى فهو شعور الفرد بحالة من الاكتمال الذاتى نتيجة تبنى هذه الفكرة المثالية – من وجهة نظره –وهو ما يدفعه إلى القيام بدور دعوى قيمى إصلاحى لإرشاد الآخرين الأقل كمالاً ومثالية –من وجهة نظره أيضاً – إلى ما هو أصوب أو أكثر مثالية.

وخلافاً لما انتهت اليه بحوث السرد بشان موقف الراوى أو السارد ودوره ومساحة مشاركته فى السرد، من شيوع نمط

الراوى العليم (أو الراوى الخارجى الذى يراقب الأحداث)، ونمط الراوى الداخلى أى المشارك فى الأحداث عبر توظيف ضمير المتكلم، أظهرت نتاج البحث الحالى أن السرد عبر مواقع التواصل الاجتماعى يشيع أو يكثر فيه إلى جانب النمطين السابقين حضور نمط ثالث من الراوى هو الراوى (المخاطب) الذى يوجه خطابه مباشرة إلى متلقيه عبر استخدام ضمير المخاطب. ويرتبط بتلك الملاحظة حضور عنصر المتلقى أو المسرود له فى سواء فى مخيلة منتج النص أو فى النص ذاته حضوراً واضحاً ومكثفاً.

وكان أبرز أشكال حضور المسرود له داخل النصوص هو المخاطبة بضمير المخاطب. فيما كان الشكل الأبرز للعلاقة بين السارد والمسرود له داخل نصوص التواصل الاجتماعى هو قيام السارد بتوجيه المسرود له ونصيحته ودعوته للتحلى بقيمة معينة.

وقد توزعت العلاقة بين السرد والزمن السردى على مستويين، وهما مستوى السرد الاستشرافى أو الاستباقى ومستوى السرد اللاحق، كما أظهر التحليل تصدر ثلاث فئات أساسية لأبرز الشخصيات والكيانات والقوى الفاعلة فى نصوص التواصل الاجتماعى أولها الطرف المناوئ أو المخالف لكاتب النص، يليه فى الترتيب الجمهور العام أو المخاطب العام والشعب والمواطنون، ثم ترد بعد ذلك ذات الفرد كاتب النص.

كانت الوظيفة السردية الأبرز من حيث معدل تكرارها هى وظيفة الدعوة إلى قيم ومفاهيم إنسانية أو اجتماعية أو دينية أو روحية، والوظيفتان تتعلقان بالواقع الاجتماعى الموضوعى الذى يعيش فى إطاره الفرد ومحاولاته لتغيير هذا الواقع، وهما وظيفتان تأتيان فى صياغتهما على نحو جامع لعدد من الرؤى والاتجاهات نحو الواقع، بدءً من انتقاده وصولا لطرح آليات لتغييره وتحسينه.

### ● بنية السرد داخل نصوص التواصل الاجتماعى

من خلال التحليلات الكمية والكيفية التى تضمنها البحث يمكن الخلوص إلى أن البنية السردية لنصوص التواصل الاجتماعى تتمحور حول **فكرة أو جدلية العلاقة بين الذات والعالم الخارجى، أو بين الذات والواقع**، ورغبة الذات فى تجاوز العالم الواقعى إلى عالم أكثر مثالية يوجد فى الذهن أو المخيلة الإنسانية. هذه العلاقة الجدلية قد تتخذ أشكالا متباينة وتعبر عن نفسها بنصوص التواصل الاجتماعى عبر وظائف ومقاصد فرعية مختلفة، من قبيل النصوص التى تحاول تحقيق تقدير الذات والنصوص التى تكتب فى إطار مواقف الصراع، والنصوص التى تتناول نقد الواقع والرغبة فى تغييره.

وبالتالى فإن عملية إنتاج النص عبر مواقع التواصل الاجتماعى تتمحور فى جوهرها حول بنية سردية تنبثق عن جدلية أزلية ترتبط بالوجود الإنسانى، وهى جدلية الذات والآخر، فالعالم بالنسبة لأى إنسان يتكون من قطبين هما "أنا والآخرين"، كما أن الكون الذى يحياه أى كائن بشرى ينقسم إلى عالمين: عالمه الذاتى الفردى، والعالم الذى يعيش فى إطاره بكل مكوناته ومفرداته.

وبالتالى فالتواصل الاجتماعى عبر شبكة الانترنت والنصوص والرموز المنتجة على جدرانه تحمل فكرة محورية هى فكرة التفاعل بين الذات والواقع، الذات التى ترى قصور الواقع عن تلبية احتياجات الذات وطموحاتها ورغبة الذات، أو بمعنى أدق ضراعها لتغيير الواقع ليصير أقرب إلى صورة الواقع المثالى المنشود أى على الصورة التى تبنيها الذات فى العقل لهذا الواقع.

والشكل التالى يقدم توصراً مقترحاً يحاول أن يجسد بنية السرد داخل نصوص مواقع التواصل الاجتماعى والجوانب العميقة والسطحية التى تؤثر تلك البنية فى تشكيلها داخل تلك النوعية من النصوص تحديداً.

**شكل رقم (١)**

**تصور لبنية السرد داخل نصوص مواقع التواصل الاجتماعى**

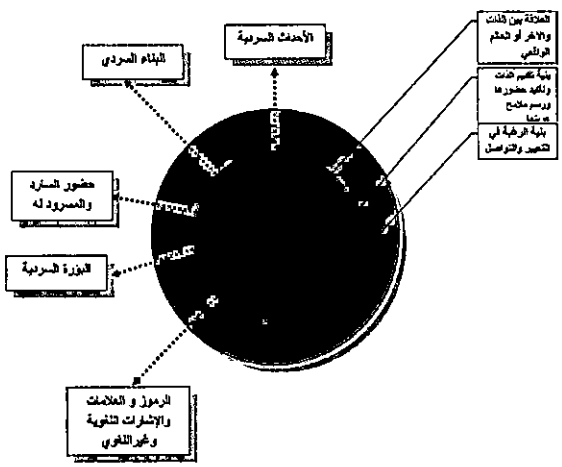


ويوضح الشكل السابق أن البنيات السردية ينبثق عنها تحديد لعدد من العناصر السردية التى تتجلى فيما بعد داخل النص وتشكل عناصره الأساسية ومستوياته السطحية، حيث

تحدد بنية السرد: الأحداث السردية التى يهتم منتج النص بتناولها دون غيرها، ثم يتم اختيار أسلوب البناء السردى كما يتم اختيار مستويات وآليات حضور السارد والمسرود له فى النص و البؤرة السردية التى تحدد موقع السارد من الأحداث، وأخيرا أو أثناء ذلك يتم اختيار الرموز والعلامات والإشارات اللغوية وغيراللغوية التى يتم توظيفها داخل النص.

والفرد غالبا ما يعيش بين عالمين، عالم رمزى مثالى قادر على تحقيق رغباته وتطلعاته المشروعة، عالم يحظى فيه بتقدير الآخرين ومودتهم واحترامهم، وعالم آخر واقعى يحبط هذه التطلعات والرغبات أو يحقق قدراً ضئيلا منها، كما يتسم هذا العالم بحراك اجتماعى متسارع يجعل الأفراد لا يلتفتون لبعضهم البعض، ما يُشعر الفرد بالتيه وعدم إهتمام الآخرين به، وبالتالى عدم تقدير أو تحقيق ذاته بينهم. هذه الفجوة بين العالمين المثالى والواقعى تجعل الفرد يندفع نحو تحقيق حالة من التوازن. ويشكل لجوء الفرد لصفحات التواصل الاجتماعى محاولة منه لتحقيق هذا التوازن المفقود ورأب الصدع بين المثالى المتصور والواقعى المتحقق، حيث تشكل صفحة التواصل الاجتماعى عالما رمزياً ذو جذور واقعية إن جاز التعبير، فهناك أشخاص يعرفهم الفرد ويعرفونه ويتواصل فعليا معهم، ولكن من خلال إشارات ورموز تتشكل لتنسج عالماً أقرب إلى العالم المثالى الذى يفتقده وينشده، فهو فى هذا الفضاء الاجتماعى الرمزى بشكل المركز ومحور الاهتمام والتقدير والاعجاب على كل ما يقوله وينشره ويفعله، كما أنه يبدو على الصورة التى اختارها هو لنفسه، فيتحاور ويقول ما يريد دون رقيب أو حسيب.

ومن البنيات الرئيسية الشائعة أيضاً داخل نصوص التواصل الاجتماعى، ربما على نحو أقل عمقا من البنية السابقة بنية الرغبة فى التعبير والتواصل، وهى بنية تشير إلى رغبة الفرد فى التعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره وتشاركها مع الآخرين وإظهارها لهم والتواصل معهم بشأنها، بمعنى أدق هى بنية تستهدف إشباع رغبة الفرد فى التواصل مع الآخرين بهدف الانتقال من حالة "الأنا" المنزوية المنغلقة على ذاتها إلى حالة الـ"نحن" بهدف كسر عزلة الذات وتحقيق اتصالها بالآخر.

وبالتالى فغالباً ما يرتبط بفكرة التواصل الاجتماعى الإحساس بالاغتراب ومحاولة كسر الانعزال من جانب المستخدم، ليشكل سلوك التواصل عبر الشبكات الاجتماعية فى جوهره محاولة من جانب فرد يشعر بالعزلة الاجتماعية والاغتراب لتجاوز تلك الحالة والتواصل مع الآخرين افتراضيا.

لهذا ربما يزيد ارتباط المستخدم بمواقع التواصل الاجتماعى، وتصير رغبته فى التواصل من خلالها أكثر إلحاحاً كلما كان الفرد أكثر شعورا بالاغتراب والانعزال.

مع ملاحظة أن الرغبة فى التواصل عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعى لا تعنى الرغبة فى إنشاء حالة من التواصل المتكافئ أو المتبادل على نحو عادل، ولكنها رغبة فى إيجاد حالة من التواصل "المنحاز إلى الذات" إن جاز التعبير، أى أنه تواصل منحاز لصالح الشخص الذى يعبر عن حالته أو عما يدور فى ذهنه، مدفوعاً برغبة فى أن يتحدث ويستمع إليه الآخرون، هو تواصل تهيمن فيه الذات على ما يقال. صحيح أن الآخرين يمكنهم التحاور معه وإيجاد نوع من الحوار المتبادل فيما بينهم، ولكنه دائما ما يبدأ كحوار من طرف واحد مقابل حوارات متبادلة جزئية مع أطراف متعددة.

وبنية التواصل ينبثق عنها آليتان أساسيتان هما آليتا "الإفصاح" و"الأداء" اللتان تشيران إلى قيام الفرد بفتح قناة للتواصل ومحاولة بناء الصورة أو الهوية الخاصة بالمستخدم على الموقع على النحو الذى يراه هو عن ذاته(**********).

وعملية السرد والكتابة عندما تكون متبادلة مع الآخرين كما هو متاح عبر شبكات التواصل الاجتماعى تعنى كما تقول سيلفيا مونتى منح هؤلاء الآخرين الفرصة لمعرفتنا من خلال ما ندركه نحن عن ذواتنا(٢٦).

وينبه الباحث هنا إلى نقطة مهمة فى سياق هذا التحليل التفسيرى لبنية السرد، تتمثل فى أن الباحث لا يذهب إلى حد متطرف فى تفسير دور البنية الحاكمة فى تشكيل ملامح السرد، أوالقول بأن تلك البنية تمارس قوة قاهرة فى تشكيل الملامح السردية بحيث يتحول الفرد منتج للنص إلى مجرد أداة فى يد النظام أو البنية لا يعبر إلا عنها فى عملية تنطمس فيها ذاتيته، فهذا فى تقدير الباحث غير صحيح، إذ تكون هناك حالة من التفاعل الجدلى بين تلك البنية وبين الذات المنتجة للنص، هذه الجدلية التفاعلية هى ما ينتج الاختلافات والفروق بين الذوات، خاصة وأن فكرة التواصل الاجتماعى قائمة على منطق التعدد، تعدد الأصوات والذوات أكثر مما هى قائمة على الواحدية المطلقة.

هناك نمط آخر من السرد رصده البحث، وهو نمط أطلق عليه تعبير سرديات الذات، وهو نمط الاتصال الذى ينتمى من حيث محتواه الى فئة الاتصال الذاتى intrapersonal com-munication غير أن الأمر اللافت أن نمط الاتصال الذاتى

ومحتواه ظل طيلة الفترات الماضية، فترات ما قبل ظهور الاعلام الجديد نمطاً من الاتصال الخفى الذى لا يطلع عليه سوى الفرد ذاته لكونه يتم داخل الذات، ولا يطلع على مضمونه إلا من يختارهم من أصدقائه المقربين، ما يعنى أن الفرد كان دائما ما بفرض سياجاً أو جداراً عازلاً حول مضمون الاتصال الذى بناجى به ذاته، وإلا فقد الاتصال الذاتى ذاتيته. أما مع بيئة التواصل الاجتماعى فقد رصد البحث وجود نصوص تنتمى مضموناً إلى "سرديات الذات" أو الاتصال الذاتى: كبث الدعاء إلى الله، أو مناجاة الذات أو توجيه حديث أو خطاب لها، وبالتالى فقد انهار - ولو جزئيا - الجدار العازل ما بين الذات والآخرين، بين الذات والواقع على صفحات التواصل الاجتماعى.

ويرتبط هذا التصور الذى توصل إليه البحث بما ذكره د. عبد الوهاب المسيرى حول أحد سمات مجتمع ما بعد الحداثة أو ما بعد الصناعة من كون أحد أبرز سمات هذا المجتمع هو انهيار الجدر الفاصلة بين الذات والموضوع، بين الفرد والمحيط الاجتماعى، بين الخصوصيات الشخصية والمشاعات الاجتماعية.

صحيح أن الإفصاح عن الذات كان يتم من خلال أطر وعمليات اتصالية كثيرة أبرزها الاتصال الشخصى أو أشكال الاتصال الابداعى التى كان مبدعوها يبثون فيها بعض رؤاهم الذاتية عن العالم، وكان الاتصال الجماهيرى بحكم وظيفته مشغولاً بالتعبير عن الواقع، أما نصوص مواقع التواصل الاجتماعى فهى تشكل آلية للإفصاح عن الذات أقرب فى محتواها إلى الاتصال الشخصى، كما أنها فى الوقت ذاته تشكل نمطاً أقرب إلى الاتصال الجمعى من حيث كونه يتوجه إلى كم كبير يطلعون عن حالة تلك الذات، وليس قدر محدود، ويضيق ويتسع نطاق الإفصاح عن الذات بقدر إتساع أوضيق دوائر الاصدقاء المتاح لهم الإطلاع على الرسالة.

والسؤال الذى يفرض نفسه هنا، هل لازال هذا المحتوى يعد شكلا من الاتصال الذاتى؟ أم أنه خرج بذلك من دائرة الذاتى إلى التفاعلى؟ أم أنه يشكل نمطا جديداً من الاتصال .. حالة من حالات التواصل مع الذات ولكن فى إطار حالة موازية من الانكشاف أو الوضوح أمام الآخرين؟

وبالتالى يمكن القول أن بعض أشكال التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعى صارت شكلاً من أشكال التواصل مع الذات فى حضور الآخر، وهو اتصال يؤدى إلى سيولة الذات، أو تماهى الذات مع العالم الموضوعى. وكشف خباياها أمام الآخر انصياعاً للتوجه العام السائد الآن من "تماهى الذات مع العالم الموضوعى" التى تشكل واحدة من أبرز سمات المجتمع الراهن، مجتمع مابعد الحداثة.

فضلاً عن ذلك فإن وسائط الإعلام الجديد، وفى القلب منها وسائط التواصل الاجتماعى، أدت فى تقدير الباحث إلى هيمنة المحتوى المعلوماتى وكثرته كثرة قد تصل إلى حد التخمة مقابل تراجع المحتوى الفنى ذو الطابع التأملى الوجدانى أو الفلسفى الوجودى، فأغلب الوقت الذى يقضيه متصفح مواقع الاعلام الجديد، يستهلك فى مطالعة محتوى معلوماتى متعدد الوسائط، ذو دفقات متعددة ومتوالية تتيح للمستخدم مراقبة أحداث البيئة المحيطة به، إما من وجهة نظر محايدة (كما يتم من خلال الاخبار)، أو من خلال رؤى وتحليلات سريعة وعاجلة وغير متعمقة. وقلما يتعرض المتلقى لمحتوى ذو طابع فنى أو فلسفى يتسم بالعمق يعيد انتاج الواقع بشكل فنى تأملى صرف وطرح قضايا عميقة تتطلب منه التأمل لاستيعاب دلالاتها على نحو ما كان يبدو عليه الأمر خلال عملية تلقى الآداب والفنون بعامة، وهو ما يعد -فى تقدير الباحث - جزءً من التيار الغالب على الثقافة الاعلامية التى تزيح ما هو فنى وعميق لصالح ما هو ممتع وترفيهى غير مجهد للذهن، وهو المسلك الانسانى الغالب على حقبة مابعد الحداثة المشار إليها التى تتسم بشيوع أنماط التبسيط الفكرى، والمرور العابر على الأفكار، واسقاط التفاصيل المعقدة، ونبذ العمق المجهد للأذهان والأبدان، والميل الى المسالك الترفيهية والممارسات الروتينية المنظمة، حتى وان بدت خالية من الهدف. بمعنى آخر فإن استخدام بيئة التواصل الاجتماعى -فى قدر منه - هو أحد تجليات عصر ما بعد الحداثة وانسانه الحائر الذى أجبر على الانتقال من فكرة التغيير العميق الى فكرة فرض الاستقرار الهادئ.

## المراجع


١- رولان بارت، التحليل البنيوي للسرد. في: مجموعة مؤلفين، طرائق تحليل السرد الأدبي: دراسات. الرباط: منشورات اتحاد كتاب المغرب، 1992 ص ص 10 - 9

2- Carmen Pérez-Sabater, The Linguistics of Social Networking: A Study of Writing Conventions on Facebook. Linguistik Online, 56, 6/2012, p.p. 81-93. Available online: http://www.linguistik-online.de/56_12/perez-

sabater.pdf
accessed on: May 5, 2014
3 -Lewis Denby, The Language of Twitter: Linguistic innovation and character limitation in short messaging. Ph.D. Dissertation. University of Leeds, undergraduate dissertation, Department of linguistics and phonetics, 2010.
4 - Ruth Page, The linguistics of self-branding and micro-celebrity in Twitter: The role of hashtags. Discourse and Communication, May-2012, 6 (2), p.p. 181-201
5 - Ruth Page, Re-examining narrativity: small stories in status updates. Text & Talk, 30 (4), 2010, p.p. 423 - 444
٦- محمود خليل، العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف العربية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 18يناير – مارس، 2003 ص ص 183 -129
٧ -إيهاب السيد إبراهيم السيد، علاقة نمط السرد داخل التحقيقات الصحفية بمصداقية المضمون لدي القارئ. رسالة ماجستير. جامعة حلوان: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2010
8 - Stacey Koosel, Discourses in digital culture research. Kunstgeschichte. Open Peer Reviewed Journal, 2011. Available onlone:
http://www.kunstgeschichte-ejournal.net/172/1/Stacey%2BKoosel_Discourses%2Bin%2BDigital%2BCulture%2BResearch.pdf accessed on: May 5, 2014
٩- القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية11
١٠- فاضل الأسود، السرد السينمائي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996ص76
١١- داود سلمان الشويلي، تجليات الأسطورة: قصة يوسف بين الأسطورة والنص الديني. العراق، 2005متاح على شبكة الإنترنت: http://www.syrianstory.com/pdf/amis-5-36.pdf. تاريخ الإتاحة: 8/5/2014
١٢- عبدالقادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد: بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001ص 56
١٣- سامي سويدان، في دلالية القصص وشعرية السرد. بيروت: دار الآداب، 1991ص 10
١٤- سعيد يقطين، "السرد والسرديات والاختلاف: وهم النظرية السردية العربية". الملتقي الدولي للسرديات بعنوان: (القراءة وفاعلية الاختلاف في النص السردي). وزارة التعليم العالي والبحث العلمي –المركز الجامعي بشار– الجمهورية الجزائرية 3-4نوفمبر .2007ص 4
15 - Catherine Kohler Riessman, Narrative Analysis. In: Narrative, Memory & Everyday Life. University of Huddersfield, Huddersfield, 2005, p. 1
16 - Ibid., p. 1
١٧- قاسي صبيرة، "النص الأدبي بين الانتاجية الذاتية وانتاجية القارئ". مجلة المخبر: مخبر التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها. جامعة بسكرة، ص 221
١٨- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011ص 12
١٩- بلقاسم دفه، التحليل السيميائي للخطاب السردي في رواية "الربيع العاصف" لنجيب الكيلاني. مجلة الموقف الأدبي، ص 209
٢٠- ميساء سليمان الإبراهيم، مرجع سابق، ص 14
٢١- السيد إمام، "مدخل الي نظرية الحكي (السرد)"، مؤتمر أدباء مصر بعنوان: (أسئلة السرد الجديد)، الدورة الثالثة والعشرون، محافظة مطروح، 2008القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص38
٢٢- أسامة عبد العزيز جاب الله، "جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين: دراسة سيميائية". مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد 45 شتاء 2010ص 2
٢٣- ميساء سليمان الإبراهيم، مرجع سابق، ص 13
٢٤- أسامة عبد العزيز جاب الله، مرجع سابق، ص ص 4-2
٢٥- محمد بن سليمان القويفلي، "البياض السردي: الأعراف ودلالات العدول"، مجلة جامعة الملك سعود، م 15الآداب2 2003 ص 317
٢٦ -عدنان بن ذريل، النَّصُّ والأُسْلُوبِيَّة بين النظرية والتطبيق: دراسة. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000ص 75
٢٧- أسامة عبد العزيز جاب الله، "جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين: دراسة سيميائية". مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد 45 شتاء 2010ص ص 4-2
٢٨- عبدالرحيم حمدان، "اللغة في رواية (تجليات الروح) للكاتب محمد نصار". مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلدالسادس عشر)،العددالثاني، يونيه 2008ص104. متاح على شبكة الإنترنت:
http://www.iugaza.edu.ps/ara/periodical/articles/د .20%عبد20%الرحيم20%حمدان.pdf تاريخ الإتاحة: 29/6/2014
٢٩- ميساء سليمان الإبراهيم، مرجع سابق، ص 14
30 - HerveCorvellec, Elements of narrative analysis. Gothenberg research Intitute, School of Business, Economics & Law, 2006, p. 7
٣١- سامي سويدان، مرجع سابق، ص 14
٣٢- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص. بيروت: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط ٣ 1992 (ص ص 119-118)
٣٣- ميساء سليمان الإبراهيم، مرجع سابق، ص 6
34 - Catherine Kohler Riessman, Op., Cit., p. 3
٣٥- ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي، أنواعه –ضوابطه –آثاره – ومعوقاته: دراسة قرآنية موضوعية. رسالة ماجستير، 2011الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ص 5
٣٦- المرجع السابق، ص ص 5 ، 8
٣٧- المرجع السابق، ص 9
٣٨- مركز التميز لأمن المعلومات، الخصوصية في الشبكات الاجتماعية. متاح على شبكة الإنترنت:
http://coeia.edu.sa/images/stories/PDFs/

Privacy_in_social_networks.pdf

تاريخ الإتاحة: 29/6/2014

39 - Ruth Page, Re-examining narrativity: small stories in status updates. Op., Cit., p. 423

٤٠- شريف درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت. القاهرة: دار العالم العربي، 2011ص86

41 - Vitor Reia-Baptista, "New Environments of Media Exposure – Internet and narrative structures: from Media Education to Media Pedagogy and Media Literacy". In U. Carlsson (Ed.),Regulation, awareness, empowerment: young people and harmful media content in the digital age. 2006, (p. p. 123-134). Göteborg: Nordicom, Göteborgs universitet.. P. 3. Available onlone:

http://www.bocc.ubi.pt/pag/reia-baptista-new-environements-of-media-exposure.pdf accessed on: January 23, 2014

٤٢- مها عبد المجيد، "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة المخدرات". المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 29العدد 57رجب /1434مايو 2013ص 345

43- Rodda Leage & Ivana Chalmers, "Degrees of Caution: Arab Girls Unveil on Facebook". A Paper presented at the annual meeting of the NCA 96th Annual Convention, Hilton San Francisco, San Francisco, CA Nov 13, 2010

44 - Carmen Pérez-Sabater, Op., Cit.

45 - Rodda Leage & Ivana Chalmers, Op., Cit.

46 - Ibid.,

47 -Vitor Reia - Baptista, Op., Cit., P. 3

48 - Ruth Page, Re-examining narrativity: small stories in status updates. Op., Cit., p.p. 423-444

49 - Lewis Denby, Op., Cit. p. 10

٥٠- علي محمد سليمان، السرد المستقبلي: غياب الجمالي وحضور التقني، صحيفة الثورة، العدد - 14723الملحق الثقافي، 2011/12/27.متاح على شبكة الإنترنت:

http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=792466526201112130903337

تاريخ الإتاحة 5/6/2013

٥١- المرجع السابق.

52 - Jenny Davis, Re- integrating the self narrative. Available onlone:

http://thesocietypages.org/cyborgology/2011/12/28/re-integrating-the-self-narrative/

accessed on: January 23, 2014

53 - Piret Viires, Narratives across Media: from Blogs to Paper. - Media in Transition 7. Unstable Platforms: the Promise and Peril of Transition. Cambridge: Massachusetts Institute of Technology. 2011. Available onlone:

http://web.mit.edu/comm-forum/mit7/papers/Viires_MIT7_paper.pdf

accessed on: January 21, 2014.

54 - Vitor Reia - Baptista, Op., Cit., P. 6

٥٥-الزاووي بغوره، إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية: المنهج البنيوي مثالاً. مجلة البصائر، المجلد12العدد 2 سبتمبر 2008ص 13

٥٦- ميساء سليمان الإبراهيم، مرجع سابق، ص ص 15 -14

٥٧- الزاووي بغوره، مرجع سابق، ص ص 20-19

٥٨- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية: دراسة في نقد النقد. دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2003 ص 13

٥٩- المرجع السابق، ص ص 14 - 13

٦٠- المرجع السابق، ص 16

٦١- السيد إمام، مرجع سابق، ص 39

٦٢- دفة بلقاسم، بنية الخطاب السردي في "سورة يوسف": دراسة سيميائية. الملتقى الوطني الرابع: "السيمياء و النص الأدبي". متاح على شبكة الإنترنت: http://lab.univ-biskra.dz/ila/images/pdf/sem4/daffa.pdf

تاريخ الإتاحة: 12/6/2014

٦٣- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة. القاهرة: دار الشروق، مجلد2003 اص ص 22 - 21

٦٤- رولان بارت، مرجع سابق، ص ص

٦٥- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ديسمبر - 1998ص 36

٦٦- المرجع السابق، ص 36

٦٧- سعيد بن كراد، النص والمعرفة النقدية. متاح على شبكة الإنترنت: http://www.saidbengrad.com/ar/art6.htm تاريخ الإتاحة: 29/6/2014

٦٨- بشير تاوريريت، التحليل البنيو ي للنص الشعري في كتابات النقاد العرب المعاصرين. أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قصدي مرباح ورقلة. فبراير 2007ص 119

٦٩- عدنان بن ذريل، مرجع سابق، ص 77

٧٠- عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 36

71 -Vítor Reia-Baptista, Op., Cit., P.6

٧٢- ميساء سليمان الإبراهيم، مرجع سابق، ص 7

٧٣- عبدالرحيم حمدان، مرجع سابق، ص 109

٧٤- عمر عيلان، مستويات السرد عند جيرار جينيت. متاح على شبكة الإنترنت: http://www.startimes.com/t=15218679تاريخ الإتاحة: 12/4/2014

٧٥- محمد اقصري، المنطوق والمفهوم بين مدرستي المتكلمين والفقهاء. دراسة مقارنة في القواعد الأصولية اللغوية. فاس: جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 2005ص 28

٧٦- سيلفيا مونتي فكيي، الكتابة عن الذات ومتعة السرد: اقتراح لمشروع حول التعليم من خلال كتابة السيرة الذاتيه. متاح على شبكة الإنترنت: www.silviamontevecchi.it/palestina/autobgArab.docKتاريخ الإتاحة: 29/ 6/2014

(*) كان أبرز ما دفع الباحث إلى تطبيق تحليل السرد البنيوي على النص الاتصالي هو ما يعتري الباحث من حالة من القلق والتشكك في مدى نجاح

تطبيق الرؤية الوضعية على العلوم الإنسانية بعامة وبحوث الاتصال بخاصة، وهي الرؤية التي سادت على مدار عقود وتستلزم ضرورة الالتزام الصارم بمنهج علمي موضوعي يخفي ذاتيه الباحث ويعتبرها تشويها للمنهج العلمي، وبالمقابل يقبل بتفتيت الظاهرة الإنسانية إلى معادلات إحصائية ويحيل الباحث إلى مراقب أو ملاحظ للظاهرة. يضاف إلى ذلك النظر إلى الأمر من جانب الباحثين كما لو أن سؤال المنهج وأساليب الاكتشاف العلمي في بحوث الإعلام قد حسم أمره، فيبدو الأمر في نظر الكثير منهم كما لو أن هناك اتفاقاً ممرفياً حول ما يجب أن يدرس، والكيفية التي يجب أن يدرس بها، وأنه ليس على الباحث إلا البحث عن موضوع يطبق عليه إجراءات البحث المعروفة والمستقرة!!.

هذا التشكك والقلق العلمي هو ما حدا بالباحث إلي الخوض في البحث عن منهجيات علمية تراعي خصوصية الظاهرة الإنسانية وتجعل المنهج أداة للاكتشاف العلمي وليس غاية بحد ذاته. ويشكل البحث في البنية في العلوم الانسانية محاولة لاستعادة منطق علمي يقوم على الاعتراف بقيمة الذات العلمية الباحثة والعقل العلمي في عملية التفسير، ورفض الرؤية العلمية الوضعية للعلوم الانسانية التي تفترض التحييد التام لذات البحث وتواريها ليقتصر دور الباحث على الرصد والتعليق عقب تطبيق المناهج الوضعية على العلوم الانسانية، اذ أن اكتشاف البنية يتطلب إلى جانب الرصد والتحليل إفساح مساحة أكبر للتفسير من جانب الباحث بصورة تفوق ما تمنحه إياه الرؤية الوضعية المستقاة من البحث في العلوم الطبيعية. (الباحث)

(**)The representation of an event or series of events.

(***)ومن أمثلة الرموز والسمات اللغوية المتكررة على تلك المواقع هناك الشعارت الرسومية logograms أي الوحدات المرسومة التي تشير إلى كلمات أو معاني أو أصوات من قبيل الرسم ( @الذي يستعاض به عن كتابة كلمة at واستخدام الصور الإيضاحية pictograms من قبيل الرموز الأيقونية الكاشفة عن مشاعر معينة التي يطلق عليها emoticons من قبيل الرسم (-)) الذي يشير إلى معنى الابتسام وتجميع الكلمات الاستهلالية مثل التعبير ((lol الشائع على تلك المواقع للإشارة إلى الضحك، وهو اختصار للحروف الأولى للتعبير " laughing out loud" أي الضحك بصوت عال.

(****) مرت عملية بناء أداة التحليل بمجموعة من الخطوات، فقد تركز جهد الباحث في البداية على استقاء مؤشرات التحليل من واقع تحليلات استطلاعية أجريت قبل بناء الأداة تم خلالها قراءة نصوص التواصل الاجتماعي من منظور علم السرد، وكانت هذه القراءة المبدئية منفتحة علي مختلف فئات تحليل السرد إلي أقصي مدي، بحيث يتم تسجيل مختلف مؤشرات التحليل التي يمكن الاستفادة منها. ثم جري بعد ذلك إعادة تصنيف هذه المؤشرات السردية لاستخراج المؤشرات التي تتطابق مع هذا الشكل من السرد ويمكن إذا ما تم تطبيقها أن تسفر عن نتائج تستطيع أن تكشف عن النظام العميق الذي يحكم تشكل السرد في إطار هذا الشكل الاتصالي الجديد، لتأتي بعد ذلك المرحلة الثالثة لتصميم الأداة وهي تحليل عينة استطلاعية من رسائل التواصل الاجتماعي باستخدام صورة أولية للأداة ثم تم الإضافة لها أوالحذف منها في ضوء ذلك التحليل الاستطلاعي حتى تم الوصول إلى الشكل النهائي لتلك الأداة.

(*****)هي مجموعة تشكلت لنشر مطالب وتحركات حملة الماجستير والدكتوراه وموقعها هو:

https://www.facebook.com/groups/490984427627907/

(******)هي مجموعة تشكلت للدفاع عن حقوق مستخدمي الإنترنت في مصر، وموقعها هو:

https://www.facebook.com/Internet.Revolution.EGY

(*******)أعتبرت لغة الرسائل الاتصالية لغة عربية فصيحة في ضوء الأسلوب الذي كتبت به حتى لو إشتملت الكتابة - كما وجد الباحث في بعض الأحيان- على أخطاء نحوية أو إملائية.

(********) من أمثلة نمط السارد الداخلي أو السارد المشارك: ".. أول مرة أدخل قسم في حياتي كان النهارده وعملت محضرسب لراجل مش مؤدب شتمني في الشارع ..."

(*********) ومن أمثلة توظيف ضمير المخاطب: "اهم حاجة افهم قضيتك كويس افهم انك علي حق وهتاخده افهم ان لسه مشوارنا طويل وانسي انتمائك السياسي!".

(**********)ومن أمثلة توظيف ضمير المتكلم بصيغة الجمع الأمثلة التالية:

- الإعلام بيفهم الناس اننا تبع حزب سياسي معين وبيخوف الناس مننا.. التوعية هتعرف الناس احنا مين علشان وقت ما نعمل وقفة احتجاجية امام الوزارة نلاقي الشارع معانا".
- نطالب وزير الاتصالات والجهاز القومي لتنظيم الاتصالات الكشف عن السعر الحقيقي للانترنت في مصر لمعرفه ربح شركات الانترنت والمصريه للاتصالات".
- هنبدا التوعية في محافظة القاهرة والاسكندرية والدقهلية "المنصورة" وباقي المحافظات الأخري، هنحتاجكم معانا".

(**********) ومن أمثلة ذلك نصوص التواصل الاجتماعى التى يوجه فيها الفرد الشكر لشخص أوكيان ما على خدمة أو فعل ما قدما له، وهو ما يبدوعلى سطح النص أنه تقديم للشكر أوالإمتنان،غيرأن القراءة العميقة لمغزى نشرهذا الشكرأي الهدف النهائى للسرد أو فحواه هو افصاح الفرد للآخرين عن تجربة ما مر بها حظي خلالها على التقدير، وما كان يمكن لأحد أن يعلم شيئا عن هذا التقدير لو لم يقدمه الفرد فى صيغة الشكر.

(***********)في المربع الخاص بتحديث الحالة Updated status يكتب في المربع الفارغ دعوة لإن يفصح المستخدم عما بعقله"what is in your mind" مما يشير إلى أن الموقع يقدم للمستخدم منذ البداية رؤية محددة حول وظيفة تلك المساحة الفارغة تشير إلى أن وظيفة هذه المساحة هي التعبير والإفصاح عما يدور بالعقل للآخرين. وبالبحث في المعجم اللغوي وجد الباحث أن كلمة Status الإنجليزية تعني حالة أو وضع، كما ترد أيضا بمعنى مكانة أو منزلة أو مرتبة، وبالتالي فالتدوين بتلك المساحة يرتبط بفكرة الإفصاح عن حالة الشخص للآخرين في محاولة منه لإكتساب مكانة تتسق وتصوره الذاتي عن تلك المكانة، ولم يكن هناك أنسب من كلمة Status لتعبر عن المعنيين معاً.